رأس المال الاجتماعي والتنمية الاجتماعية : تحليل مقارن لنظريتي تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية بالتطبيق على جماعات العمل في الجمعيات الأهلية

د. مروة صلاح الدين عبد الله*

الملخص :

انطلاقاً من الدور المحوري لرأس المال الاجتماعي في عمليات التنمية الاجتماعية، تطرح الدراسة الراهنة استعراضا نظريا لمقولات نظريتي تماسك العلاقات، والشبكة الاجتماعية باعتبارهما صياغات نظرية جديدة مشابهة لفكرة رأس المال الاجتماعي، مع محاولة ربط تلك الصياغات النظرية بأحد الجوانب التطبيقية للحياة الواقعية الا وهو مجال التنمية. ومن ثم تهدف الدراسة الكشف عن اوجه الاتفاق والاختلاف في التنظير لمفهوم رأس المال الاجتماعي من ناحية وبين كل من نظريتي تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية من ناحية أخري مع ابراز علاقة تلك المقولات النظرية بتيسير او عرقلة برامج التنمية. وتتخذ الدراسة عينة من جماعات العمل في الجمعيات الأهلية مجالاً ميدانياً لمضاهاة الافتراضات النظرية لكلا النظريتين بالواقع الفعلي من خلال تحليل شبكة العلاقات في جمعيتي نهر الخير (فرع جمعية رسالة بمدينة قنا)، وجمعية تنمية البيئة والأسرة (فدا) بقنا. ولقد تم استخدام المقابلات والاختبار السوسيومتري لجمع البيانات من ٢٩ مفردة من العاملين في الجمعيتين.

خلصت الدراسة على المستوى النظري إلى عدد من النتائج اتضح من خلالها أوجه الاختلاف بين كل من بورديو وكولمان وباتنام في الصياغة النظرية لرأس المال الاجتماعي، وابرزت العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية، وأوجه التشابه بينه وبين نظريتي تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية فيما يخص تأثيرهما على التنمية. وعلى المستوى الميداني خلصت الدراسة الى ان شبكة العلاقات في جمعية فدا (القائمة على التمويل الاجنبي والتعاقد مع العاملين) أكثر تماسكاً من شبكة العلاقات بجمعية نهر الخير، نظراً لتوزيع العلاقات في الجمعية الأولى على مجموعتي عمل فقط، وطول مدة عملهم معاً مقارنة بالجمعية الثانية والتي تتوزع

* مدرس علم الاجتماع، كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادى.

فيها العلاقات على انشطة أكثر فتصبح اقل تركيزا وتماسكاً، فضلا عن أن اعتمادها على المتطوعين جعل العلاقات وقتية واقل استمرارية. ونخلص هنا أن حجم رأس المال الاجتماعي وتعدد الشبكات الاجتماعية من العوامل الاساسية لنجاح برامج التنمية في الجمعيات القائمة على المتطوعين والتبرعات، وأن تماسك العلاقات بين جماعات العمل الصغيرة في الجمعيات ذات التمويل الاجنبي أحد عوامل نجاح برامج التنمية بها.

الكلمات المفتاحية : رأس المال الاجتماعي، التنمية الاجتماعية، الجمعيات الأهلية، التحليل السوسيومتري، نظرية تماسك العلاقات، نظرية الشبكة الاجتماعية.

Social Capital and Social Development: A Comparative Analysis of the Theories of Relational Cohesion and the Social Network by Applying to Work Groups in NGOs

ABSTRACT

The current study emphasizes on the central role of social capital for development process, so it presents theoretical review of both Relational Cohesion Theory and Social Network Theory as they are similar formulation of the idea of social capital and explores the relation between these theories and the realm of development. The study aims to reveal the agreement and disagreement aspects among social capital, relational cohesion and social network theories and their relationship with social development. The study takes a sample from the civil society working groups to compare the theoretical assumptions of both theories with the actual reality through an analysis of the network of relations in the two civil associations at Qena: Nahr al-Khair (a branch of the Resala Association at Qena) and the Society for the of the Family and Environment Development Association (FEDA). The interviews and the sociometric test were used to collect data from 29 individual workers in both associations. At the theoretical level, the study concluded that the social capital theory and social network theory reflect the nature of work at Resala association because it depends on volunteers and donations but Relational Cohesion Theory reflects the nature of work at FEDA because it depends on small working groups and paid work.

Key Words: Civil associations, Social capital, Social development, Relational cohesion theory, Social network theory, Sociometric analysis.

المقدمة :

تعد التنمية الاجتماعية إحدى الركائز الأساسية في تطوير المجتمعات وبصفة خاصة النامية منها، وغالبا ما يسلط الضوء على المتطلبات المادية لمشروعات التنمية كرؤوس الاموال والخامات والمعدات والمنشآت ... إلخ، وبالرغم من أهمية هذه المتطلبات ووضوح دورها في مشروعات التنمية، الا أن هناك متطلبات معنوية رغم عدم وضوحها على نحو مباشر لكنها لا تقل أهمية عن المتطلبات المادية للتنمية، ومن أهم تلك المتطلبات المعنوية للتنمية رأس المال الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية) ورأس المال الثقافي أو البشري (المهارات والخبرات). وانطلاقا من أهمية رأس المال الاجتماعي للمشروعات التنموية تتناول الدراسة الحالية علاقة الشبكات الاجتماعية بتنمية رأس المال الاجتماعي من خلال رصد وتحليل مقولات نظريتي تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية وربطها بواقع العلاقات الاجتماعية للعاملين في مجال التنمية من خلال رصد الشبكات الاجتماعية داخل الجمعيات الأهلية.

أولاً – مشكلة الدراسة :

تنطلق مشكلة الدراسة من التأكيد على الدور المحوري لرأس المال الاجتماعي في نجاح مشروعات أو برامج التنمية، ومن ثم تتناول الدراسة اثنتين من النظريات اللاتي تنشغل بالعلاقات الاجتماعية وهما نظريتي تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية بهدف مقارنتهما نظرياً بنظريات رأس المال الاجتماعي من ناحية ومحاولة تطبيق مقولاتهما على مجال التنمية من ناحية أخرى, وذلك من خلال دراسة ميدانية لجماعات العمل داخل اثنتين من الجمعيات الأهلية العاملة في مجال التنمية للكشف عن أوجه التوافق أو الاختلاف بين المقولات النظرية والواقع الإمبيريقي لشبكة العلاقات للعاملين في برامج التنمية في منظمات المجتمع المدني.

ثانياً – الأهداف والتساؤلات :

(أ) أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. عرض وتحليل مقولات نظرية تماسك العلاقات.
٢. عرض وتحليل مقولات نظرية الشبكة الاجتماعية.

٣. مقارنة نظريتي تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية بالأطروحات النظرية لرأس المال الاجتماعي.
٤. استيضاح العلاقة بين نظريتي تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية وبين التنمية الاجتماعية.
٥. تحليل سوسيومتري لشبكة العلاقات لجماعات العمل في مجال التنمية من خلال جمعيات أهلية.

(ب) تساؤلات الدراسة:

١. كيف تناولت النظريات السوسيولوجية المختلفة مفهوم رأس المال الاجتماعي وعلاقته بالتنمية الاجتماعية؟
٢. ما هي مقولات نظرية الشبكات الاجتماعية وارتباطها بالتنمية الاجتماعية؟
٣. ما هي مقولات نظرية تماسك العلاقات وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية؟
٤. ما هي أوجه التشابه والتباين بين التأصيل النظري لمفهوم رأس المال الاجتماعي من ناحية ونظريتي تماسك العلاقات، والشبكة الاجتماعية من ناحية أخرى في مناقشتها للعلاقات والبني الاجتماعية؟
٥. ما طبيعة العلاقات (من حيث التجاذب والتنافر الداخلي) بين جماعات العمل في الجمعيات الأهلية القائمة على التبرعات والعمل التطوعي؟
٦. ما طبيعة العلاقات (من حيث التجاذب والتنافر الداخلي) بين جماعات العمل في الجمعيات الأهلية القائمة على التمويل الأجنبي؟
٧. أي النظريات (العلاقات المتماسكة، الشبكة الاجتماعية) أكثر ملاءمة لتفسير علاقات جماعات العمل في الجمعيات الأهلية محل الدراسة؟

ثالثًا – أهمية الدراسة ومبرراتها :

اكتسب مفهوم رأس المال الاجتماعي وضعاً متميزاً في علم الاجتماع منذ ان قدم بورديو تحليلات عميقة له وأدرجه في اطار نظري ضم أنماطا متنوعة من رأس المال غير المادي. ولقد كان لهذا التناول أثر بالغ في انتشار المصطلح في التراث السوسيولوجي عالمياً

ومحلياُ، ومن خلال استعراض التناول المحلي لمفهوم رأس المال الاجتماعي يتبين ان أغلبها تناقش هذا المفهوم في سياق أعمال بورديو أو كولمان وقلما ما تتطرق إلى البحث عن النظريات التي تتضمن صياغات نظرية شبيهة، ورغبة من الباحثة في توسيع الأطر النظرية التي يتم تناولها سوسيولوجيا على المستوى المحلي آثرت ان تبحث عن نظريات جديدة (على الكتابات المحلية) تتناول مفاهيم معروفة سوسيولوجيا ولكن تتناولها من منظورات متباينة حينا وتوافقية حيناً آخر ومن هنا جاء اختيار نظريتي تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية.
يضاف إلى ذلك أهمية قضية العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية في الوقت الراهن والتي تتطلب مزيدا من الدراسات والبحوث من قبل العلوم الاجتماعية المختلفة.

رابعاً – مفاهيم الدراسة :

(١) مفهوم رأس المال الاجتماعي :

يشير مصطلح رأس المال الاجتماعي إما إلى مقدرة الأفراد على الحصول على سلع مادية أو رمزية قيمة من خلال ما يتميزون به من علاقات اجتماعية وعضوية لجماعة ما، أو يشير إلى مقدرة جماعة من الأشخاص التمتع بمزايا الفعل الجمعي بفضل المشاركة الاجتماعية والانتماء لمؤسسات ذات ثقة، وقد أطلق على المقدرة الأولي رأس المال الاجتماعي العلاقاتي "relational social capital" وأطلق على الأخرى رأس المال الاجتماعي المؤسسي "institutional social capital" والعنصر المشترك الذي يجمع بين هذين النوعين هو التعمق/التجسد الاجتماعي social embeddedness، فكل من الفعل الفردي أو الجمعي على حد سواء يتم تمكينهم أو تعويقهم من خلال الموارد التي يتيحها الفاعلون داخل أو خلال مستويات البناء الاجتماع (Christopher Prendergast, 2005, pp. 715-717)، وتفترض نظريات رأس المال الاجتماعي أن عائلة الشخص وأصدقاءه وشركاءه تُشكل رصيدُاً مهمًا يمكن أن يتم استثماره في أوقات الحاجة أو الاستمتاع بالتفاعل والشبكات التي ينشئها (Alfred, 2009, pp. 3-12). وفي هذا الصدد يرى أحمد زايد أن رأس المال الاجتماعي بمثابة أرصدة الفرد من العلاقات المقصودة التي تحتوي على علاقات وشبكات اجتماعية تحقق أهدافا معينة مركزا فيها على دور العلاقات والقصدية في تحقيق أهداف معينة (أحمد زايد وآخرون، ٢٠٠٨، ص ص ٨-٩).

(٢) نظرية تماسك العلاقات Theory of Relational Cohesion :

بدأت نظرية تماسك العلاقات عام ١٩٩٦ من قبل كل من ادوارد ج لولر Edward J. Lawler وجينجكو يون Jeongkoo Yoon (Lawler & Yoon, 1999, pp. 89-108)، حيث ارتبطت بالالتزام بتبادل العلاقات لتفسير التأثير العاطفي emotional-affective، وتم اقتباس هذا التفسير من قبل نظرية التعلق العاطفي theory of affective attachments التي تم نشرها عام ١٩٩٢ من قبل لولر (Shane et al., 2002, pp. 139-166). وقد تم اختبار نظرية تماسك العلاقات في كثير من البحوث وبشكل خاص تأثيرات التبادل بين نفس الفاعلين، حيث توصلت العديد من البحوث إلى أن تكرار Frequency التبادل يولد عواطف إيجابية تعزز بدورها التماسك والالتزام السلوكي (مثل اتخاذ سلوكيات البقاء في العلاقة، وتقديم الهدايا) (Lawler, 2001, pp. 312-352). فهم يعطون أشياء للآخرين ويستقبلون بدورهم أشياء من الآخرين، ويطلق على هذا المصطلح التبادل الاجتماعي سواء أكان هذا التبادل بشكل ملموس أو غير ملموس، يأخذ هذا التبادل أشكالا متنوعة حيث يقوم الموظفون بتبادل عملهم مقابل أجر، ويقوم العملاء بتبادل النقود مقابل الخدمات، وتبادل المساعدة مع الجيران بعضهم البعض، وتبادل زملاء العمل المعلومات، وتبادل الزملاء احترام ممتلكات بعضهم البعض، وتبادل الأصدقاء الدعم العاطفي لبعضهم البعض (Lawler, 2010, pp. 690-691).

لذا فإن لنظرية تماسك العلاقات بعدان أحدهما بنائي structural والآخر ادراكي حسي perceptual، يستند التماسك البنائي على درجة الاعتماد المتبادل interdependence، ويكون التماسك البنائي قويا إذا ما اعتمد الطرفان على بعضهما في تبادلاتهم بشكل قوي (الذي يطلق عليه الاعتماد المتبادل أو التبادل المشترك) ويكون ضعيفا في حال عدم اعتمادهم على بعضهم البعض، وبالرغم من أهمية احتياج الناس لبعضهم البعض إلا إن ذلك لا يؤدي بالضرورة إلى تماسك العلاقات، فالتماسك الفعلي أو المدرك يجب أن يكون محصلة تفاعلات الناس أنفسهم مع بعضهم البعض، وبمجرد تحقيق التماسك، يميل الناس إلى الالتزام، وبالتالي الإبقاء على علاقتهم، وتبادلهم للهدايا، والثقة ببعضهم البعض بما يكفي للمشاركة في مشروعات تعاونية جديدة توسع أو تمدد علاقتهم (Lawler, et al., 2006, pp. 183-200).

إن بنية الشبكات الاجتماعية يمكن أن تعزز أو تُحَجم تطور العلاقات الاجتماعية، حيث تؤكد نظرية التبادل الاجتماعي المعاصرة على الشبكات التي يفضل فيها الفاعلون بعض شركاء التبادل دون الآخرين، والتي تشكل فيها البنية الاجتماعية للدرجة التي تمكنهم من التبادل مع شركائهم المفضلين، وفي هذا الصدد، تستند تفضيلات الشركاء على الارباح المتوقعة المرتبطة بعلاقات التبادل البديلة alternative exchange relations، وهذه الأرباح متضمنة في الترتيبات البنائية أو روابط الشبكة (Cook & Whitmeyer, 1992, p. 109).

(٣) نظرية الشبكة الاجتماعية Social Network Theory :

تم صك مفهوم الشبكة عام ١٩٥٤ من قبل الأنثروبولوجي البريطاني جون أروندلبارنز Arundel Barnes John. تستعرض نظرية شبكة العلاقات الاجتماعية في ضوء مفهومي العقد Node والروابط Ties، حيث يشار إلى العقد في الرسم البياني للشبكة بالدوائر وتمثل الأفراد داخل الشبكة، في حين يشار إلى الروابط بالخطوط، وتمثل العلاقات بين الأفراد، والشبكة الاجتماعية في مجملها خريطة للروابط المتصلة بين العقد التي يتم إخضاعها للدراسة (Gupta, Manish, 2008, p. 224).

ثمة ثلاثة خطوط بحثية أسهمت في التطور المبكر لنظرية الشبكة الاجتماعية أولها تقليد التحليل السيسومتري socio-metric analysis القائم على أساليب نظرية الرسم البياني graph theory methods المنبثق عن الرياضيات، والخط الثاني تقليد العلاقات الشخصية interpersonal relations الذي يركز على صيغة العصب cliques بين مجموعة الأفراد، والتقليد الأنثروبولوجي الذي يستكشف بنية العلاقات المجتمعية community في المجتمعات الأقل تطورا (Liu, et al., 2017, pp. 1-12). لم تتطور هذه التقاليد البحثية إلى إطار نظري متماسك حتى ستينيات القرن العشرين، حيث قدم عدد من علماء الاجتماع مقاربة الشبكة الاجتماعية عن طريق توليف التقاليد النظرية السابقة وتوسيعها لفهم العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، حيث تم تطوير السوسيومترية الاجتماعية لتحويل العلاقات إلى بُعد سوسيومتري من خلال رسم خرائط العلاقات الاجتماعية.

(٤) مفهوم التنمية الاجتماعية Social Development :

يشير مفهوم التنمية الاجتماعية إلى عملية التغيير الاجتماعي المخطط التي تستهدف تعزيز ودعم رفاهية السكان ككل بالتزامن مع عملية ديناميكية من التنمية الاقتصادية (Dudziak, 2005, p. 368)، وبناءً على ذلك يشير مفهوم التنمية الاجتماعية في هذه الدراسة إلى تلك العمليات والمهام التي تنجزها الجمعيات الأهلية لتحسين نوعية حياة الناس في المجتمع المحلي المحيط في كافة النواحي الاجتماعية (صحياً، تعليمياً، بيئياً، اقتصادياً، حضرياً ... إلخ).

خامساً – الدراسات السابقة :

تم تصنيف الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور يتصل الأول منها برأس المال الاجتماعي أما الثاني والثالث فلقد تم تخصيصهما لكل من نظريتي تماسك العلاقات، والشبكة الاجتماعية. ونظرا لطبيعة التشابك والتداخل بين النظريتين ومفهوم رأس المال الاجتماعي وإمكانية دراسة العلاقة بين بعضهم البعض داخل محور واحد، فقد تم الأخذ بتأثير المتغير المستقل على المتغير التابع، فإذا ما أثر رأس المال الاجتماعي على تناغم العلاقات فإنه يتم إدراجها ضمن دراسات نظريات رأس المال والعكس بالعكس.

المحور الأول : رأس المال الاجتماعي في التراث البحثي.

يتناول هذا المحور رأس المال الاجتماعي من حيث التنظير والتطبيق في مجالات علم الاجتماع.

١. **محجوب رزيقة (٢٠١٨) رأسمال الاجتماعي : قراءة في أدبيات العلوم الاجتماعية،** تناولت الدراسة مفهوم رأس المال الاجتماعي عند بيير بورديو المتمثل في رأس المال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وصعوبة ترتيب هذه الثلاثية لان ترتيب القيم يتغير من فترة إلى أخري، كما أن رأس المال يتحول من نوع إلى آخر، وركزت الدراسة على معايير رأس المال الاجتماعي عند جيمس كولمان وارتباطه بالثقة والخوف من الإقصاء الاجتماعي، وتناولت الدراسة الفردانية وتلاشي رأسمال الاجتماعي عند روبيرت بوتمان، وخلصت الدراسة الى أن رأس المال يمثل الموارد التي تحتويها شبكة

العلاقات الاجتماعية، ويمكن تحديد ثلاثة مكونات للرأسمال الاجتماعي هي: شبكة العلاقات الاجتماعية والموارد والقيم والمعايير التي تحدد سير الموارد (محجوب رزيقة، ٢٠١٨، ص ص ١٠٩-١٢١)

٢. **توبياسروث** Tobias Roth **(٢٠١٨) تأثير رأس المال الاجتماعي للآباء على انتقال ابنائهم إلى التدريب المهني في ألمانيا،** تناولت الدراسة تأثير الشبكات الاجتماعية للآباء على تحول أبنائهم إلى سوق العمل، خلصت الدراسة إلى أن الشبكات الاجتماعية مهمة من أجل انتقال سلس للأبناء من المدرسة إلى العمل. علاوة على ذلك، تؤكد التحليلات فكرة أن رأس المال الاجتماعي هو الهدف لقطاع سوق العمل المحدد (Roth, 2018, pp. 74-85).

٣. **يان ينا** Yan Yana **وجيشينج** JiaCheng **(٢٠١٨) رأس المال الاجتماعي، استكشاف واستغلال الابتكارات: الأدوار الوسيطة لديناميكيات شبكات الذات.** انطلقت هذه الدراسة من فرضيتين: الأولي أن علاقات رأس المال لها تأثير إيجابي على استغلال الابتكار وتأثير سلبي على استكشاف الابتكار، الثانية أن بنية رأس المال لها تأثيرات إيجابية على كل من استكشاف واستغلال الابتكارات، خلصت الدراسة إلى قبول الفرض الأول: أن علاقات رأس المال الفردية لها تأثير سلبي على اكتشاف الابتكار، ولكن لها تأثير إيجابي على استغلال الابتكار، بيد أنها رفضت الفرض الثاني حيث أن رأس المال المعرفي Cognitive capital له تأثير إيجابي على اكتشاف الابتكار وتأثير سلبي على استغلاله (Yan Yana and JiaChengGuana, 2018, pp. 244-258).

٤. **أمل عبد المرضي الجمال (٢٠١٧)، "العمل التطوعي النسائي وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي"**، ولقد تناولت الباحثة مستوى مشاركة المرأة في العمل التطوعي بالشبكات الرسمية وغير الرسمية، واهتمت بتحديد العلاقة بين العمل التطوعي النسائي وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي، واعتمدت الباحثة على المسح الاجتماعي لعينة مكونة من ١٢٦ متطوعة في مجالات العمل العام والخيري في اطار شبكات رسمية أو غير رسمية في القاهرة مستخدمة دليل للمقابلة لجمع البيانات، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين العمل التطوعي النسائي وبين قيم التسامح والثقة بين الأفراد (أمل الجمال، ٢٠١٧، ص ص ١١١-١٤٠).

٥. **بينا لوبيز** Pena-López **سانشيز سانتوس** Sánchez-Santos (٢٠١٧)، **رأس المال الاجتماعي الفردي: سهولة الوصول وتعبئة الموارد المتضمنة في الشبكات الاجتماعية،** هدفت الدراسة إلى توصيف بنية الشبكات الاجتماعية الفردية. بالإشارة إلى بعدي نان لن Nan Lin حول رأس المال الاجتماعي: وهما القابلية للدخول accessibility والتعبية mobilization وأثرهما في تنمية رأس المال الاجتماعي، حيث أنهما يزيدان من تكريسه (Pena-López, & Sánchez-Santos, 2017, pp. 1-11).

٦. **كلوديا** Claudia **وبروك** Brock **وشو** Shaw (٢٠١٧)، **تغطية الشبكات الرقمية: رأس المال الاجتماعي لأصحاب المشاريع عبر الإنترنت،** تناولت الدراسة سمات وخصائص رأس المال عبر الإنترنت بالتركيز على أربع قضايا هي: البروفيل الرقمي للمستخدم Digital User Profilesوالعلاقات الرقمية والبحث الرقمي، وشفافية الشبكة، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه العوامل مؤثرة في زيادة رأس المال الاجتماعي لأصحاب المشاريع عبر الإنترنت، فهي تمدهم بمصادر متنوعة لرأس المال الاجتماعي (Claudia Smitha, et al., 2017, pp. 18-34).

٧. **شيا هيسنج** Chih-Hsing (٢٠١٧)، **العلاقات بين رأس المال الفكري، ورأس المال الاجتماعي، والأداء–الشك في الدور المعتدل للروابط التجارية والبيئية،** تناولت الدراسة تأثير رأس المال الفكري على العلاقات الأدائية في ٤٣٤ منظمة تايوانية بالتطبيق على الشبكات الاجتماعية العليا ورأس المال الفكري، وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقات الموجودة بين أنواع رأس المال الفكري تلعب دورا في تعديل العلاقة بين رأس المال الفكري والدور الإبداعي للمنظمات، كما أن علاقات العمل تلعب دورًا إيجابيًا في تعديل الأدوار، كما أن الشك يلعب دورًا سلبيًا في رأس المال الاجتماعي والدور الإبداعي للمنظمات (Liu, 2017, pp. 553-561).

٨. **ميسرة محمود الكفرانة، (٢٠١٥)، دور الجمعيات الاهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين: دراسة تطبيقية: اتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة (٢٠٠١–٢٠١٤)،** حيث سعت الدراسة إلى التعرف على أثر الجمعيات الأهلية في فلسطين بالتركيز على جمعية اتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة ومدى تطبيقها لمعايير الشفافية والنزاهة وأثر ذلك في بناء رأس المال الاجتماعي ، ومدى تحقيقها للتنمية المبنية على النوع الاجتماعي عند بنائها لرأس المال الاجتماعي،

واستخدمت الدراسة نموذج قياسي لتحليل رأس المال الاجتماعي وخلصت إلى اسهام رأس المال الاجتماعي بشكل كبير في الاهتمام بالبعد المجتمعي التعاوني وإشراك الفئات المجتمعية مما شكل عاملاً حاسماً في نجاح برامج المؤسسة (ميسرة الكفرانة، ٢٠١٥، ص ص ١-١١٦)

٩. **شيماء السيد (٢٠١٤)، دور رأس المال الاجتماعي في تفعيل المشاركة الشعبية في التنمية المحلية بحث ميداني في مدينة بني سويف،** تحاول الدراسة الكشف عن العلاقة بين التنمية المحلية ورأس المال الاجتماعي في المجتمع المصري، من خلال دراسة بنية وتكوين بعض جمعيات المجتمع المحلي في مدينة بني سويف، وتأثيرها في تفعيل المشاركة الشعبية في التنمية المحلية، ولقد كشفت الدراسة عن تأثير رأس المال الاجتماعي لدى قيادات الجمعيات في دورهم التنموي، كما كشفت عن مردود هذا الدور لدى المستفيدين من الجمعيات الاهلية عينة الدراسة (شيماء السيد، ٢٠١٤، ص ص ١-١٤).

١٠. **جرينبري** Granberry **(٢٠١٤)، أكثر اجتماعية من رأس المال: تراكم رأس المال الاجتماعي من خلال تبادل الشبكات الاجتماعية بين المهاجرين المكسيكيين الشرعيين وغير الشرعيين،** تناولت الدراسة تأثير الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لشبكات المهاجرين المكسيكيين، من خلال عمل استبيان على المكسيكيين المولودين في لوس أنجلوس، أوضحت نتائج الدراسة أن هناك ارتباطا سلبيا بين تراكم رأس المال الاجتماعي لدى المكسيكيين المهاجرين مع الشبكات الاجتماعية لجيرانهم، ولكن هناك ارتباطا إيجابيا بين المكسيكيين المهاجرين بطريقة شرعية والمكسيكيين الوافدين (Granberry, 2014, pp. 590-597).

١١. **سمية أحمد علي (٢٠١٤)، رأس المال الاجتماعي وإعادة توزيع الدخل في مصر،** تناولت الدراسة المفاهيم المختلفة لرأسمال الاجتماعي في التراث الغربي وربطت الدراسة بين رأس المال الاجتماعي ونظرية الشبكات الاجتماعية من خلال تحديدها لثلاثة أنماط من الشبكات الاجتماعية وهي: الروابط القريبة bonds والجسور Bridges والترابطات linkage، وهي ذاتها مقولات نظرية الشبكة (سمية أحمد على، ٢٠١٤، ص ص ٢١-٦٥).

١٢. **عشور أحمد عمري (٢٠١٤)، دور رأس المال الاجتماعي في مواجهة الفقر والاستبعاد: رؤية لتحقيق التماسك المجتمعى،** هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور رأس المال الاجتماعي في مواجهة الفقر والاستبعاد وعرض البحث لأفكار بيير بورديو وكولمان وفوكوياما. وأشارت الدراسة الى أنه على الرغم من تعدد مجالات مشاركة رأس المال الاجتماعي سواء في المجالات البيئية أو المجالات الاجتماعية وارتفاع بعض مؤشراته مثل الجمعيات الأهلية والأحزاب السياسية إلا أن هذه المشاركة– رغم تعددها– تعد غير فعالة نظراً لانخفاض عدد الأعضاء بتلك المنظمات وكثرة الخلافات وضعف الثقة بداخلها مما يدل على وجود بعض التحديات التي تواجه مشاركة رأس المال الاجتماعي مشاركة فعالة في التنمية (عشور أحمد عمري، ٢٠١٤، ص ص ١١–٣٠).

١٣. **نادية عبد الجواد الجرواتي (٢٠١١)، خدمات رعاية الشباب الجامعي وتنمية قيم رأس المال الاجتماعي،** تناولت الدراسة تحديد واقع رأسمال الاجتماعي لدي الشباب الجامعي قبل وبعد المشاركة في أنشطة رعاية الشباب وعددهم ٢١٧ مفردة. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوي المشاركة الاجتماعية والعمل التطوعي لدي الشباب الجامعي قبل المشاركة في أنشطة رعاية الشباب متوسطة بلغت ١,٨٨، بينما وصلت بعد المشاركة في أنشطة رعاية الشباب إلى ٢,٢٨، وتشير نتائج الدراسة إلى أن مشاركة الشباب في أنشطة رعاية الشباب أدي إلى تنمية قيمة المشاركة الاجتماعية والعمل التطوعي لديهم (نادية عبد الجواد الجرواتي، ٢٠١١، ص ص ٧٣١–٧٣٠).

المحور الثاني : نظرية تماسك العلاقات.

١. **هان تشونجهوانج** Han-ChungHuang **وآخرون (٢٠١٨)، من ينشئ علاقات اجتماعية أقوي عبر الإنترنت؟ مقاربات نظرية تماسك العلاقات ونظرية الشخصية،** لمعالجة هذه القضايا قامت الدراسة بتطوير إطار نظري جديد يعتمد على نظرية تماسك العلاقات ونظرية الشخصية من خلال عينة تضم ٤٣٦ مستخدمًا لمواقع الشبكات الاجتماعية، حيث أظهرت الدراسة أن نظرية تماسك العلاقات تتسم بقوة المشترك في تبادل المنافع، وتنطبق نظرية التماسك في السياقات التي يكون فيها

المشاركون في الشبكة متماثلين في القوة أو النفوذ للتوصل إلى اتفاق تبادل يحصل كل مشارك على فوائد من التبادل، كما ربطت الدراسة خمس سمات من نظرية تماسك العلاقات بالسمات الشخصية وهي الانفتاح والوعي والانبساط والاتفاق والعصبية (Huang, et al., 2018, pp. 111-123).

٢. **جويل مارتي** Joel Martí **(٢٠١٧)، تماسك الشبكات والدعم الاجتماعي،** حللت الدراسة تأثير تماسك الشبكات الفردية على مختلف أنواع الدعم الاجتماعي باستخدام بعدي تماسك الشبكات المقربة network closure (المرتبطة بروابط الذات) والروابط المتحدة cliquishness (المتصلة بانسجام مجموعات فردية) من خلال مسح عينة قوامها ٤٤١ مفردة من الشباب بكاتلونيا (أسبانيا) أوضحت الدراسة أن الروابط القريبة ليس لها دور في تدعيم الشبكات والسيطرة عليها، بيد أن الروابط المتحدة لها دور في دعم انسجام وتماسك الشبكات (Martí, et al., 2017, pp. 192-201).

٣. **كاراسكو** Carrasco **وبلال** Bilal **(٢٠١٦)، علامة الزمن: لديك أم ينبغى أن تمتلكها: رأس المال الاجتماعي أم التماسك الاجتماعي؟** تري الدراسة ان رأس المال يشير إلى ما يملكه (having) الأفراد بينما يشير التماسك الاجتماعي إلى ما نحن عليه (Being) حيث أن التركيز على رأس المال يؤدي إلى النزاعات الفردية، كما أثارت الدراسة الإشكاليات المرتبطة برأس المال الاجتماعي والتماسك حيث رأت بعض الدراسات أن التماسك الاجتماعي جزء من رأس المال الاجتماعي، وبالتالي رأس المال الاجتماعي يؤدي إلى التماسك، فما نملكه يمكن أن يؤثر على علاقاتنا وانسجامها (Carrasco & Bilal, 2016, pp. 127-131).

٤. **روبنج تشي** Ruobing Chi **ودانييل سوثيرز** Daniel Suthers **(٢٠١٥)، تقييم كفاءة التواصل الثقافي كنموذج علاقاتي باستخدام تحليل الشبكة الاجتماعية،** تناولت الدراسة تقييم كفاءة التواصل بين الثقافات من منظور العلاقات باستخدام تحليل الشبكات الاجتماعية للثقافات المحلية والعالمية لقياس بناء العلاقات الاجتماعية وتماسكها، وتم قياس تماسك العلاقات من خلال المستوي الذاتي، وكثافة العلاقات، ودرجة الاختلاط Degree Assortativity، وتوصلت الدراسة الى أنه كلما كانت العلاقات الاجتماعية المحلية متماسكة كلما أثر ذلك في علاقتها بالمجتمع العالمي سلبا أو إيجابا (Chi & Suthers, 2015, pp. 108-119).

٥. **كويمانس** Koopmans **شيفر** Schaeffer **(٢٠١٥)، التنوع العلائقي وتماسك الجوار. بالتطبيق على التنوع والتوازن وحجم المجموعة،** تناولت الدراسة التنوع العرقي باستخدام مقياس مؤشر هيرشمان – هرفيندال Hirschman-Herfindahl Index من خلال مناقشة علاقات الفرد وانتمائه للجماعات ذات الأقلية والجماعات المسيطرة، ولقياس التوازن في العلاقات بين المجموعات باستخدام مقاييس تماسك العلاقات. خلصت الدراسة إلى أن عدم التماسك في العلاقات بين المجموعات الكبيرة والصغيرة يرجع إلى مشاكل التنسيق بين أفراد المجموعة وإغلاق الشبكات الاجتماعية، والتفضيلات غير المتماثلة بين المجموعات (Koopmans & Schaeffer, 2015, pp. 162-176).

٦. **شين ثي** Shane R. Thye **(٢٠١٤)، خمس وعشرون عاما برنامج البحث التنظيري: التماسك الاجتماعي، والالتزامات الاجتماعية،** تناولت هذه الدراسة علاقة نظرية تماسك العلاقات بنظرية التبادل ونظرية الالتزامات الاجتماعية Theory of Social Commitments من أجل معرفة الطرق التي يطور بها الأفراد العلاقات فيما بينهم وذلك من خلال رصد التراث العلمي المنشور حول النظرية لمدة خمس وعشرون عاما، واستعرضت الاختبارات النظرية غير المنشورة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الترابط البنائي والتبادلات المتكررة والاحساس بالمسئولية المشتركة هي شروط أساسية لتطوير علاقات مؤثرة بين المجموعات والمنظمات وحتي على مستوي الدول (R. Thye, Shane, et al., 2014, pp. 99-138).

المحور الثالث : نظرية الشبكة الاجتماعية.

١. **جرويتش** Growiec **وآخرون (٢٠١٨)، بنية الشبكات الاجتماعية والمفاضلة بين المنفعة الاجتماعية والأداء الاقتصادي،** تناولت الدراسة تأثير الشبكات الاجتماعية على الأداء الاقتصادي من خلال الاعتماد على أربعة أبعاد لرأس المال الاجتماعي هي: الدرجة والمركزية والقيود وسد الفجوة bridging، وتوصلت الدراسة إلى أن المجتمعات التي ترتبط بشكل أفضل تظهر توترات أقل للقطاعات المحلية وتسجل أداءً اقتصادياً مجمعاً أفضل نسبياً طالما أن الروابط الأسرية ذات قيمة كافية، بيد أن في الشبكات الاجتماعية الكثيفة هناك مفاضلة بين المنفعة الاجتماعية والأداء الاقتصادي (Growiec, et al., 2018, pp. 31-46).

٢. **جوشوا إي مارينيو** Joshua E. Marineau **وآخرون (٢٠١٨)، قوة الأفراد ودقة شبكاتهم الاجتماعية: تعيين منظور إدراكي،** تناولت الدراسة العلاقة بين السلطة الرسمية وغير الرسمية للأفراد فيما يتصل بالدقة الإدراكية في ضوء أربعة متغيرات (١) سلطتهم الرسمية وغير الرسمية في المنظمة (٢) نوع العلاقة (إيجابية أو سلبية)، (٣) علاقة التبعية مع الأهداف المدركة. توصلت الدراسة الى أن السلطة ترتبط بشكل عام بزيادة الدقة الإدراكية، وبشكل خاص نمط العلاقات المتصلة بالمهام والمنافسة حيث أن العاملين في المنظمات يخضعون في علاقاتهم للسلطة الأعلى بهدف الحصول على نتائج ملموسة ودقيقة من المنظمة مثل الربح والاستمرار في العمل (Marineau, et al., 2018, pp. 145-161).

٣. **هاستاك** Hastak **وكيم** Kim **(٢٠١٨)، تحليل الشبكات الاجتماعية : خصائص الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت بعد الكارثة،** استخدمت الدراسة التحليل الشبكي للكشف عن تعامل الشبكات الاجتماعية مع الأحداث الطارئة والكوارث وتفاعل المستخدمين مع مواقع التواصل الاجتماعي استجابة للكوارث، اوضحت الدراسة أن الشبكات الاجتماعية تتألف من ثلاثة كيانات: الأفراد، ووكالات الطوارئ والمنظمات، فالأفراد يتبادلون المعلومات، ووكالات الطوارئ والمنظمات أدوات ربط بين الشبكات الاجتماعية والمجتمعات المحلية community (Jooho Kim, et al., 2018, pp. 86-96).

٤. **ماركو سيرنوا** Marco Serino **وآخرون (٢٠١٧)، الربط بين تحليل الشبكات الاجتماعية ونظرية المجال من خلال الأبعاد المتعددة لتحليل البيانات: الحالة التنظيرية للمجال.** تناولت هذه الدراسة نظرية المجال لبورديو وتحليل الشبكات الاجتماعية بالتطبيق على أربعة مواسم للمسرح في إيطاليا لربط علم اجتماع الفن وعلم الاجتماع الثقافي، حيث تطبق نظرية المجال على العلاقات التي تنسجم مع بنية رأس المال الاجتماعي باعتبار شركات المسرح شكلا من أشكال رأس المال، في الوقت الذي يتم النظر فيه إلى رأس المال الثقافي باعتباره رأس مال رمزي (Marco Serino, et al., 2017, pp. 66-80).

٥. **وي تشو** Wei Zhou **وآخرون (٢٠١٤)، مصفوفة الشبكات الاجتماعية الضمنية والصريحة لطبقات الشبكات الاجتماعية،** قارنت هذه الدراسة بين الشبكات الاجتماعية الضمنية والصريحة، حيث رأت أن أغلبية البحوث تتعامل مع الشبكات الصريحة على الرغم من ندرة الاعتراف بوجودها، بيد أن الدراسة تري أن الشبكات الاجتماعية الضمنية ذات تأثير لا يقل عن الشبكات الصريحة، لذا حللت الدراسة مصفوفة من الشبكات الاجتماعية الصريحة والضمنية وضعت لها أُسساً رياضية وأشكالاً جرافيكية لتوضيح الارتباط والانفصال بين هذه الشبكات (Zhou, et al., 2014, pp. 89-97).

٦. **إميلي إريكسون** Emily Erikson **(٢٠١٤)، النظرية الشكلية والعلاقاتية في تحليل الشبكات الاجتماعية،** ناقشت هذه الدراسة العلاقة بين النظرية الشكلية والعلاقاتية للشبكات الاجتماعية، حيث رأت أن العلاقاتية Relationalism ترفض الجوهرية essentialism والتصنيفات المسبقة وتؤكد على الذاتية الداخلية intersubjectivity للخبرة والمعنى، كما تؤكد على أهمية مضمون التفاعلات ووضعها التاريخي، بيد ان الشكلية Formalism قائمة على التفسيرات البنائية للأعمال النظرية لجورج سميل حيث رأي أن انماط العلاقات تعمل بشكل مستقل عن المحتوي الثقافي أو الوضع التاريخي (Erikson, 2013, pp. 219-242).

استخلاصات عامة من الدراسات السابقة

- عرضت الدراسة خمس وعشرين دراسة سابقة – ثلاثة عشر دراسة حول رأس المال الاجتماعي، وست دراسات حول نظرية تماسك العلاقات، وست دراسات حول الشبكات الاجتماعية ونظرية الشبكة الاجتماعية، يكشف ذلك عن حجم الثراء المعرفي الذي يتمتع به موضوع رأس المال الاجتماعي عربياً وعالمياً مقارنة بموضوعي تماسك العلاقات والشبكات الاجتماعية.
- فيما يتعلق **بالمحور الأول** الذي يخص دراسات رأس المال الاجتماعي، نلحظ تنوعاً واسعاً في تناول رأس المال الاجتماعي بحثياَ، فهناك دراسات ذات طابع تحليلي نظري

وهي الأقل عدداً كدراسة **محجوب رزيقة (٢٠١٨)**، بينما تناولت معظم الدراسات رأس المال الاجتماعي بشكل ميداني، وفي هذا السياق نجد عددا من الدراسات تتناول رأس المال الاجتماعي كمتغير مستقل يؤدى إلى تحقيق غايات محددة مثل دراسة **توبياس روث (٢٠١٨)** التي اوضحت دور رأس المال الاجتماعي للآباء في المانيا في تيسير عمل الأبناء، ودراسة **عشور أحمد عمري (٢٠١٤)** والتي تناولت دور رأس المال الاجتماعي في عمليات التنمية وخاصة مواجهة الفقر والتهميش من خلال الجمعيات الأهلية، ودراسة **شيماء السيد (٢٠١٤)** التي ناقشت دور رأس المال الاجتماعي في تفعيل المشاركة في العمل التنموي. ومن ناحية ثانية نجد دراسات تتناول رأس المال الاجتماعي كمتغير تابع كدراسة أمل الجمال (٢٠١٧) التي اهتمت بالعمل التطوعي النسائي في التأكيد على قيم رأس المال الاجتماعي، ودراسة ميسرة الكفرانة (٢٠١٥) والتي اهتمت بدور الجمعيات الأهلية في قطاع غزة في بناء رأس المال الاجتماعي، على الرغم من ان نتائجها ركزت على ابراز دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز اداء الجمعيات الأهلية وإنجاح برامجها، وكذلك دراسة **نادية الجرواتي (٢٠١١)** التي اوضحت دور المشاركة في انشطة رعاية الشباب في تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب الجامعي.

- كما جمعت بعض دراسات المحور الأول بين رأس المال الاجتماعي والشبكات الاجتماعية مثل دراسة **جرينبري (٢٠١٤)** التي درست الشبكات الاجتماعية للمهاجرين المكسيكيين الشرعيين وغير الشرعيين في الولايات المتحدة، ودراسة **سمية أحمد على (٢٠١٤)** ربطت بين رأس المال الاجتماعي ونظرية الشبكة الاجتماعية دون علاقة مفهومة بين ذلك واعادة توزيع الدخل في مصر.
- وتكشف الدراسات السابقة في المحور الاول ظهور دراسات تتجاوز الواقع الفعلي لرأس المال الاجتماعي إلى الواقع الافتراضي حيث العلاقات القائمة عبر وسائل التواصل الالكتروني مثلما الحال في دراسة كلوديا وآخرون (٢٠١٧) حيث تناولت العوامل التي تسهم في تنمية رأس المال الاجتماعي لأصحاب المشروعات عبر الأنترنت.
- أما دراسات **المحور الثاني** الخاصة بتماسك العلاقات فيتبين التنوع بين الدراسات ذات الطابع التحليلي النظري والدراسات ذات الطابع الميداني، والدراسات التي تجمع بين الاثنين – وهي الأقل عدداً – كما هو الحال في دراسة **هان تشونجهوانج وآخرون**

(٢٠١٨) والتي جمعت ما بين نظرية تماسك العلاقات ونظرية الشخصية في تحليل العلاقات التي تنشأ عبر الأنترنت للكشف عن عوامل قوتها أو ضعفها، أما الدراسات ذات الطابع التحليلي النظري مثل دراسة **كاراسكووبلال** (٢٠١٦) والتي حاولت التمييز بين رأس المال الاجتماعي وتماسك العلاقات نظراً للخلط بينهما في عدد كبير من الدراسات، وكذلك دراسة **شين ثي** (٢٠١٤) والتي اعتمدت على تحليل التراث العلمي المتاح لنظريتي تماسك العلاقات ونظرية الالتزامات الاجتماعية عبر خمس وعشرين عاماً، أما الدراسات الميدانية في هذا المحور فهي مثل دراسة **جويل مارتي** (٢٠١٧) التي تناولت تماسك شبكة العلاقات لدى عينة من الشباب الاسباني، ودراسة **روبنج تشي د ودانييل سوثيرز** (٢٠١٥) والتي تناولت تماسك العلاقات من خلال منهجية تحليل الشبكات الاجتماعية للكشف عن درجات التواصل بين أصحاب الثقافات المختلفة، وبشكل مشابه تناولت دراسة **كوبمانسوشيفر** (٢٠١٥) تماسك العلاقات بين جماعات الأقلية العرقية وجماعات الأغلبية.

- وأخيراً دراسات **المحور الثالث** التي تتناول نظرية الشبكة الاجتماعية وتطبيقاتها حيث اتسم معظمها بالطابع التطبيقي أو الميداني، فجميع الدراسات التي عرضت في هذا المحور تنتهج هذا النهج باستثناء دراسة **إميلي إريكسون** (٢٠١٤) والتي تتسم بالطابع النظري التحليلي والتي انشغلت بالكشف عن أوجه الاختلاف بين نظرية العلاقات والشكلية في تحليل الشبكات الاجتماعية. أما الدراسات ذات الطابع التطبيقي فلقد تعددت في طرق تناولها لفكرة الشبكات الاجتماعية، فمنها ما جمع بين الشبكات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي في تحليل المفاضلة بين المنفعة الاجتماعية والاداء الاقتصادي كما ظهر في دراسة **جرويتش وآخرون** (٢٠١٨)، ومنها ما تناول العلاقة بين القوة أو السلطة والنفوذ ودقة الادراكية للشبكات الاجتماعية كما هو الحال في دراسة **جوشوا إي مارينيو وآخرون** (٢٠١٨) ومنها ما حاول ابراز دور الشبكات الاجتماعية الضمنية التي قلما ما يتم الالتفات لها كما وضح في دراسة **وي تشو وآخرون** (٢٠١٤). اما الدراستان الأخيرتان فقد انشغلت احداهما بتحليل الشبكات الاجتماعية الفعلية بالتطبيق على مجال المسرح بإيطاليا، بينما انشغلت الأخرى بالشبكات الاجتماعية الافتراضية (عبر الانترنت) في حالات الكوارث والأزمات.

بشكل عام كشفت الدراسات السابقة عن التقارب المعرفي بين كل من رأس المال الاجتماعي وتماسك العلاقات والشبكات الاجتماعية، ويتفق ذلك مع تيار حديث في الدراسات السوسيولوجية المصرية يؤكد على العلاقة الوثيقة بين رأس المال الاجتماعي وتماسك العلاقات وتحقيق التنمية المستدامة توافقاً مع تقارير التنمية البشرية (علي عبد الرازق جلبي، ٢٠١٩)، كما تكشف الدراسات السابقة ان نظرية تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية من الموضوعات نادرة التناول في الدراسات المحلية والعربية مقارنة بدراسات رأس المال الاجتماعي، كما تبرز الدراسات السابقة في المحاور الثلاثة ظهور تيار قوي لتحليل العلاقات الاجتماعية الافتراضية الناشئة عبر الأنترنت.

سادساً – الاجراءات المنهجية للدراسة :

وتشمل منهجية الدراسة، والعينة، وأدوات جمع البيانات:

(أ) منهجية الدراسة

تنتمي الدراسة الراهنة إلى الدراسات الوصفية الميدانية التي تحاول الكشف عن مدى التقارب أو التنافر بين الظاهرة على المستوى الأمبيريقي الواقعي وبين التناول النظري للظاهرة، ولذلك تعرض الدراسة نتائج التحليل عبر مستويين:

١. **مستوى التحليل النظري:** يناقش مقولات كل من نظريتي تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية والمقارنة بينهما، ثم مقارنتهما بالأطروحات النظرية التي تناولت مفهوم رأس المال الاجتماعي، بهدف استخلاص مقولات نظرية محددة تكون بمثابة معيار نظري يمكن الاحتكام إليه في قياس واقع العلاقات الاجتماعية في الجمعيات الأهلية (عينة الدراسة).
٢. **مستوى التحليل الميداني:** يعتمد الجانب الميداني من الدراسة على منهجية التحليل السوسيومتري لتحليل شبكة العلاقات عند جماعات العمل في اثنتين من الجمعيات الأهلية العاملة في مجال تنمية المجتمع.

(ب) عينة الدراسة:

تشير عينة الدراسة في هذا البحث إلى نوعين من العينات: عينة المؤسسات، وعينة الأفراد، ففي عينة المؤسسات تطلب البحث اختيار جمعيات أهلية في حدود مدينة قنا تتسم بالتنوع في أسلوب العمل وطرق ادارته، وفي ضوء ذلك تم اختيار الجمعيتين التاليتين:

١. جمعية نهر الخير للأعمال الخيرية والمشهرة سنة ٢٠١٦ وهي فرع لجمعية رسالة في مدينة قنا، وهي جمعية ذات أنشطة واسعة في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية للفئات والشرائح الاجتماعية المختلفة، تعتمد بشكل أساسي على التبرعات لتمويل أنشطتها، وتعتمد على المتطوعين في انجاز مهامها التنموية والخيرية، ويتم تقسيم العمل بين العاملين في الجمعية على أنشطة متعددة وهي (مساعدات الأسر الفقيرة، الدعاية، الإطعام، الزيارات للمسنين والأيتام والمرضى، الفرز والمعارض للملابس المستعملة، خدمات للمكفوفين وضعاف البصر، نشاط انقاذ حياة لرعاية المرضى، ونشاط تحقيق الأماني للأطفال مرضى السرطان).
٢. جمعية تنمية الأسرة والبيئة (فدا FEDA) وهي جمعية تقدم خدمات للمجتمعات المحلية في محافظة قنا بإجراء مشروعات تستهدف تنمية الأسرة والمرأة، الطفل، والبيئة في مجالات الصحة والتعليم والنواحي الاقتصادية، وتعتمد بصفة أساسية على التمويل الأجنبي من منظمات عالمية ودولية معروفة في مجالات التنمية المجتمعية الشاملة، أشهرت في مدينة قنا في مارس ١٩٩٢ باسم جمعية الطفل المعوق بتمويل هيئة تيرديزوم السويسرية. ولتوسيع انشطة الجمعية تم تعديل الإشهار في سبتمبر ١٩٩٥ باسم جمعية تنمية الأسرة والبيئة (فدا)، وتتولى الجمعية عدداً من المشاريع الممولة لفترة زمنية تتراوح من سنة إلى عدة سنوات (مطبوعات غير منشورة لجمعية فدا).

مبررات اختيار الجمعيات الأهلية كمجال لتطبيق مقولات نظريتي تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية.

١- تعد الجمعيات الأهلية واحدة من أهم مؤسسات المجتمع المدني المنشغلة بتنمية المجتمع المحلي سواء على مستوى الأفراد او الجماعات او المجتمعات المحلية الصغيرة.
٢- تعمل الجمعيات الأهلية وفقا لنظام فرق العمل، فكل مجموعة من الافراد يتولون إنجاز مهام معينة أو نشاط ما أو مشروع محدد، ومن ثم فهذا الاسلوب في إدارة العمل يتوافق مع دراسة الشبكات الاجتماعية.

ومن ثم، وفى اطار اختيار عينة الأفراد داخل الجمعيات الأهلية محل الدراسة تم التركيز على تحديد جماعات العمل الصغيرة (فريق العمل الواحد) داخل الجمعية الأهلية، مع التأكيد على مدة عمل الشخص بحيث لا تقل عن عام في الجمعية محل الدراسة.

- أما عن البعد الزمني فلقد تم جمع البيانات خلال شهري أكتوبر ونوفمبر ٢٠١٩.
- أما عن خصائص العينة في كل من الجمعيتين فكانت كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١) : يوضح الخصائص العامة لعينة الدراسة موزعة حسب جمعيتي نهر الخير وفدا.

وجه المقارنة	جمعية نهر الخير (فرع رسالة في قنا)	جمعية تنمية الأسرة والبيئة (فدا)
عدد أفراد العينة	١٧	١٢
النوع	٦٤,٧٠% إناث، ٣٥,٢٩% ذكور	٥٠% ذكور، ٥٠% إناث
الدين	جميعهم مسلمون	جميعهم مسلمون
الفئة العمرية الأغلب	٨٨,٢٣% من ٢٠ سنة لأقل من ٣٠ سنة	٥٨,٣٣% من ٣٠ سنة لأقل من ٤٠ سنة
الحالة الاجتماعية الأغلب.	٩٤,١١% أعزب	٩١,٦٦% متزوجون
الحالة التعليمية الأغلب	٥٢,٩٤% مؤهل جامعي.	٦٦,٦٦% مؤهل جامعي.
المتوسط الحسابي لمدة عملهم في الجمعية	أربع سنوات وستة شهور.	تسع سنوات وثلاثة أشهر.
أجمالي فرق العمل الموزعين عليها	ستة أنشطة مختلفة (المكفوفين، انقاذ حياة، حسابات، دعاية، فرز ومعارض، مساعدات)	اثنان (مشروع التوسع في التعليم) (ومشروع دعم حقوق الطفل في الصعيد)

(ج) أدوات جمع البيانات :

ولجمع البيانات عن الجمعية الأهلية وأسلوب عملها والعاملين بها اعتمدت الدراسة على دليل **المقابلة المتعمقة** مع مدير جمعية فدا ومع إحدى متابعات الأنشطة في جمعية نهر الخير من ذوي الخبرة الطويلة بها، ولقد كانت بيانات المقابلة ذات فائدة قصوى في صياغة أسئلة الأداة الأخرى (المقياس السوسيومتري).

وتم استخدام استمارة **مقياس سوسيومتري** لتحليل شبكات العلاقات الاجتماعية للعاملين في الجمعيتين الأهليتين محل الدراسة، يتكون من بندين الأول يكشف عن خصائص العينة من حيث النوع والسن والتعليم، ومدة وطبيعة عمله في الجمعية والمسمى

الوظيفي لهذا العمل، والبند الثاني يتناول علاقات العمل بين اعضاء فريق العمل الواحد وبينهم وبين فرق العمل الأخرى داخل نفس الجمعية.

سابعاً – نتائج الدراسة :

تشمل نتائج الدراسة كلا من المستوي النظري المتصل بعرض وتحليل نظريات الدراسة، والمستوي الميداني المتصل بتحليل الشبكات الاجتماعية في جمعيتي رسالة (نهر الخير) وفدا بقنا.

(١) نتائج الدراسة على المستوى النظري :

يحلل هذا المستوى التأطير النظري لرأس المال الاجتماعي، ونظريتي الشبكات الاجتماعية، وتماسك العلاقات على النحو التالي:

(أ) رأس المال الاجتماعي :

اختلفت الرؤى حول رأس المال الاجتماعي حيث يري البعض أن رأس المال الاجتماعي بمثابة نظرية اجتماعية، في حين يتناوله البعض الآخر بوصفه نموذجا نظريا، وقد يُنظر إليه بوصفه إطارًا نظريًا، وأياً ما كانت الآراء الثلاثة فإنه يتصل بالتنظير بشكل أو بآخر.

(١) التأصيل النظري للمفهوم :

تعددت نظريات رأس المال الاجتماعي منذ أن طرح مفهومها بورديو عام ١٩٧٣–١٩٨٦ مما حدي إلى ظهور ثلاثة تيارات نظرية ترتبط برأس المال الاجتماعي يمثل رافدها الأول بورديو Bourdieu، والثاني جيمس كولمان James Coleman والثالث روبرت باتنام Robert Putnam.

١. **منظور بورديو حول رأس المال الاجتماعي:** قدم بورديو رأس المال الثقافي من خلال تحليله للنظام التعليمي، لكي يوضح عدم المساواة الأكاديمية للأطفال من طبقات اجتماعية مختلفة – حيث يُصنف بورديو بأنه معني بالطبقات الاجتماعية وعدم المساواة (John

Field, 2008, p. 16). وقد عرف بورديو رأس المال الاجتماعي بأنه: "مجموع الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بحيازة شبكة دائمة من علاقات مؤسسية للتعارف أو الاعتراف المتبادل" وهذا يعني أن رأس المال الاجتماعي يتكون من عنصرين منفصلين: الأول، العلاقة الاجتماعية social relationship التي تسمح للأفراد الوصول إلى الموارد التي يمتلكها شركاؤهم [الشبكات الاجتماعية والروابط المؤسساتية] الثاني، نوعية وكمية المصادر الاجتماعية social resources (Jeanne, et al., 2017, p. 209). حيث ان رأس المال الاجتماعي يوجد استنادا إلى ظهور العلاقات الاجتماعية، وهي بمثابة قنوات تصبح من خلالها المصادر الاجتماعية متاحة من فرد إلى آخر، فالتفاعل مع الآخرين ينظر إليه على أنه ممتع أو تحفيزي stimulating أو مريح، فالأشخاص ينخرطون في اتصالات دائمة مع بعضهم البعض ليس بشكل طوعي voluntarily ولكن بلهفة eagerly لذا فإن إنشاء رأس المال الاجتماعي والمحافظة عليه واستخدامه يعد عملية طبيعية (Gaag, 2005, p. 23).

ويجب التمييز بين نمطين من المصادر الاجتماعية: رأس المال الاجتماعي، ورأس المال الثقافي، فالمصادر الاجتماعية تتأتي من خلال الشبكات الاجتماعية والروابط الاجتماعية، بينما تتأتى مصادر رأس المال الثقافي من خلال الهوية الاجتماعية social identification والاعتراف المتبادل reciprocal recognition (Nan Lin, 2002, p. 43).

ويري أن رأس المال الثقافي موجود في ثلاث مقولات: أولها مجسد embodied الذي يشير إلى وجودها في العقل والجسد، ثانيها موضوعي objectified الذي يأخذ شكل البضائع الثقافية، والثالث مؤسسي institutionalized الذي يمكن أن يتواجد في المؤهلات التعليمية، ويهدف بورديو من وراء رأس المال الاجتماعي المحافظة على وضعية الأفراد من خلال استخدام الروابط مع الأفراد الذين لديهم امتيازات.

٢. **منظور كولمان لرأس المال الاجتماعي:** نشأت نظرية رأس المال الاجتماعي لكولمان Coleman في السياق الأمريكي مركزا على المكسب الفردي Individual Attainment والحراك الاجتماعي Social Mobility. ولم يستشهد كولمان بآراء بورديو في تطويره لرأس المال الاجتماعي (Portes, 1998, pp. 1-24)، فقد أسس كولمان مفهوم رأس المال البشري Human Capital، وقدرة الفرد على تطوير المهارات الضرورية ليحسن وضعه الاقتصادي، ويحدد رأس المال الاجتماعي من خلال وظيفته وقدرته على صنع العلاقات بين الأفراد.

بالنسبة لكولمان فإن رأس المال الاجتماعي يعد بمثابة مصادر يمكن أن تستخدم من قبل الأفراد للحصول على منافع ما كان لها أن تتحقق إن لم يتواجد رأس المال الاجتماعي، لذا فإن رأس المال موجود في ثلاثة أشكال (١) مستويات الثقة (٢) قنوات المعلومات (٣) المعايير Norms والروادع Sanctions، حيث أن الشكل الأول يرتبط بمستوي الثقة في العلاقة حيث أن التوقعات والالتزامات تبني على المصالح Favors، أما قنوات المعلومات فإنها ترتبط بالعلاقة التي تنشأ بين الأفراد التي تعتمد على ما لدى الطرف الآخر من معلومات، أما المعايير والروادع الاجتماعية فيمكن لها أن تسهل أو تكبح الفعل.

يتميز مشروع كولمان بتركيزه على الفاعلية الفردية Individual Agency رابطاً رأس المال بالحلم الأمريكي، حيث رأي أن رأس المال الاجتماعي يسمح للأفراد – بغض النظر عن مكانتهم في الحياة – أن يخلقوا روابط اجتماعية للحصول على رأس المال الاجتماعي ويحولونها إلى رأس مال بشري أو اقتصادي، وذهب لأبعد من المستوى الفردي، حيث طور كولمان فكرة رأس المال الاجتماعي وحولها إلى سلعة عامة Public Good، لذا فإن رأس المال الاجتماعي ليست ملكية خاصة لأي شخص، فالأفراد يمكن ان يستخدموا الروابط الاجتماعية لتحسين قدرتهم ونوعية الحياة بشكل عام (Eric, 2013).

ورأى كولمان أن رأس المال غير محدد بالقوة، ولكن يمكن أن ينقل منافع حقيقية للمجتمعات الفقيرة والمهمشة، فرأس المال يمثل مصادر لارتباطه بالتبادلية ويمكن أن يتحرك من الفرد ليصل إلى شبكات اجتماعية متسعة (Coleman, 1990, pp. 300-321).

٣. **منظور روبرت باتنام لرأس المال الاجتماعي:** على خلاف كل من بورديو وكولمان فإن خلفية روبرت باتنام تتصل بالعلوم السياسية، فقد ربط رأس المال بالجانب المؤسسي، حيث رأي "أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى التنظيم الاجتماعي المتصل بكل من: الثقة والأعراف والشبكات التي يمكن أن تحسن فعالية efficiency المجتمع عن طريق تيسير وتنسيق الأفعال". وبشكل أكثر تحديدا يسهم رأس المال الاجتماعي في الفعل الجمعي collective action عن طريق زيادة التكاليف المحتملة لكي يزيد من مردودها: من خلال التدعيم القوي للأعراف المتبادلة norms of reciprocity وتسهيل تدفق المعلومات المتصلة بسمعة الفاعلين actors' reputations (Putnam, 1993, p. 167).

وقد تغير مفهوم باتنام لرأس المال الاجتماعي عام ١٩٩٦ عن المفهوم الذي طرحه عام ١٩٩٣ تغيراً طفيفاً، حيث رأى أن المقصود برأس المال الاجتماعي: "سمات

الحياة الاجتماعية – الشبكات والأعراف والثقة التي تمكن المشاركين من التصرف سويا بشكل فعال للوصول إلى أهداف مشتركة (Putnam, 1996, pp. 66-72). فمكونات رأس المال لم يطرأ عليها تغير إنما طرأ التغير على المشاركة وبشكل خاص إفادة المجتمع من رأس المال الاجتماعي.

الفكرة الرئيسية لنظرية رأس المال لدى باتنام أن الشبكات الاجتماعية ذات قيمة، فالاتصالات الاجتماعية تؤثر في انتاجية الأفراد والجماعات، ومن ثم فإن نظرية باتنام حول رأس المال تتشابه مع مفاهيم دوركايم للتضامن solidarity حيث أنه استخدم كلمات مثل الانتاجية والفاعلية، حيث رأى أن رأس المال الاجتماعي وظيفي.

جدول (٢) : التباين والالتقاء بين منظري رأس المال الاجتماعي.

المنظرين	الأصول المعرفية للمفهوم	المفهوم	المكونات
بورديو	دراسة الطبقات الاجتماعية وعدم المساواة بشكل قطعي، يحدث اختلالاً في المجتمع	التركيز على مصادر وقنوات رأس المال	مجسد، موضوعي، مؤسسي
كولمان	دراسة المكاسب العائدة على المهمشين والفقراء، يهدف إلى التوازن.	التركيز على الفردية والحراك الاجتماعي والفعلية الشخصية، تحقيق	مستويات الثقة، وقنوات المعلومات، المعايير، والروادع
باتنام	الرؤية التفاؤلية التطورية من خلال تعزيز مكاسب الفعل الجمعي	التركيز على المشاركة	الاعراف والثقة والشبكات.

(٢) العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية الاجتماعية:

ناقش علماء الاقتصاد آليات توظيف رأس المال الاجتماعي من خلال مناقشة تفاوت النمو بين المناطق والدول، وأسباب التخلف والنمو البطيء، وتوظيف ذلك فى وضع السياسات الاقتصادية، مما دعى الاقتصاديين لتناول الأبعاد الاجتماعية للفعل الإنساني ونتائجه الاقتصادية، فالاقتصاد المحلي يمكن أن يفيد من نوعين من أنواع الروابط المتصلة برأس المال الاجتماعي هما: الروابط الوثيقة bonding والروابط العابرة bridging، حيث تشير الروابط الوثيقة إلى تماسك cohesion بين المجتمعات الصغيرة، فكلما كان هناك

تماسك في الروابط بين العلاقات كلما أدى ذلك إلى نمو اجتماعي يرتبط بالصناعات الصغيرة، وفي المقابل فإن الروابط العابرة تشير إلى الارتباط بين مجتمعات صغيرة أو كبيرة مما يؤدي إلى الارتباط بين مجموعات ثقافية، بما يؤدي الى نشأة علاقات جديدة من خلال تبادل المعلومات وانتشارها، ولا يتأتى تبادل المعلومات إلا من خلال الثقة المبنية على الخبرة السابقة والتبادل المتكرر للمعلومات (Guglielmo Wolleb, 2008, pp. 373-385).

وفيما يتصل بالسياق المحلي الذي ينطوي على رأس مال اجتماعي مرتفع فمن المحتمل أن يثق الناس ببعضهم البعض لأن الشبكات الشخصية تقدم فرصاً أفضل لتحديد ومعاقبة المنحرفين، وفقاً لهذا المعني فإن رأس المال الاجتماعي يتشارك من خلاله الأفراد عبر القيم الاخلاقية moral values التي تحد من المصلحة الذاتية self-interest مما يجعل الأشخاص متعاونين، فعندما يكون للأفراد علاقات اجتماعية خارج العمل، فان ذلك يمكن أن يدعم ويعزز التعاون فيما بينهم (Cersosimo and Nisticò, 2008, pp. 386-410).

لذا يمكن القول إن رأس المال الاجتماعي يرتبط إيجابيا بالتنمية الاجتماعية ويتزايد هذا الارتباط بالنسبة للمجتمعات المحلية التي تزيد فيها العلاقات نتيجة وفرة المعلومات فيما بينها والوثوق في بعضهم البعض. وفيما يتصل برأس المال الثقافي يمكن القول أنه بحدوث روابط أو جسور من العلاقات بين مجتمعين ثقافيين فإن ذلك يؤدي إلى حدوث روافد جديدة أو مصادر جديدة لرأس المال الاجتماعي يمكن أن تستغل في التنمية الثقافية والتي يمكن استغلالها في التنمية الاقتصادية التي تشكل بني علاقاتية بين الطرفين.

(ب) نظرية تماسك العلاقات :

يشمل تحليل نظرية تماسك العلاقات تحليل فروضها وربطها بعملية التنمية على النحو التالي:

١- فروض نظرية تماسك العلاقات :

تقوم نظرية التماسك على خمسة أطراف يوضحها الشكل التالي:

شكل (١) : مكونات نظرية تماسك العلاقات.

تشكل القوة البنائية Structural power منْ من المرجح أن يتبادل مع منْ، ويتم التمييز بين القوة الكلية والنسبية في العلاقة، فالقوة الكلية هي متوسط الفروق في الأرباح المحققة بين العلاقة البؤرية والعلاقة البديلة، أما القوة النسبية فهي الفروق في القوة بين فاعلين اثنين، فإذا ما كان (أ–ب)، (ج–د) متساويان في علاقاتهم من حيث البنية، فإنهم قد يختلفون في القوة الكلية، فيمكن أن تنشئ العلاقة بين (أ–ب) قيمة أكثر لأعضائها في مقارنتها مع (ج–د) وذلك وفقا لنمط شبكات العلاقة التي يمكن أن تكون لدى (أ–ب) أكثر، ويحصلون على منفعة أكبر، ويتوقف ذلك على معدل التبادل Exchange Frequency، وكلما حقق معدل التبادل عواطف إيجابية Positive Emotion كلما أدى ذلك إلى تماسك محسوس Perceived Cohesion ومن ثم يتحقق الالتزام السلوكي commitment Behavior (Lawler, et al., 2006, pp. 183-200). لذا تفترض النظرية أن تردد التبادلات تثير العواطف الإيجابية المتمثلة في (المتعة والرضا) ومن تنشأ علاقات متماسكة؛ مما يؤدي إلى سلوكيات الالتزام مثل البقاء في علاقة التبادل، وتقديم هدايا رمزية لبعضهم البعض، والمساهمة في مشروع مشترك جديد. وبالإضافة إلى المشاعر الإيجابية تؤدي عمليات التبادل المتكررة إلى سلوكيات الالتزام عن طريق تقليل انعدام الثقة (أي عملية الالتزام المزدوجة)؛ لذا فإن المشاعر الإيجابية فقط تؤدي بشكل مباشر إلى تماسك العلاقة.

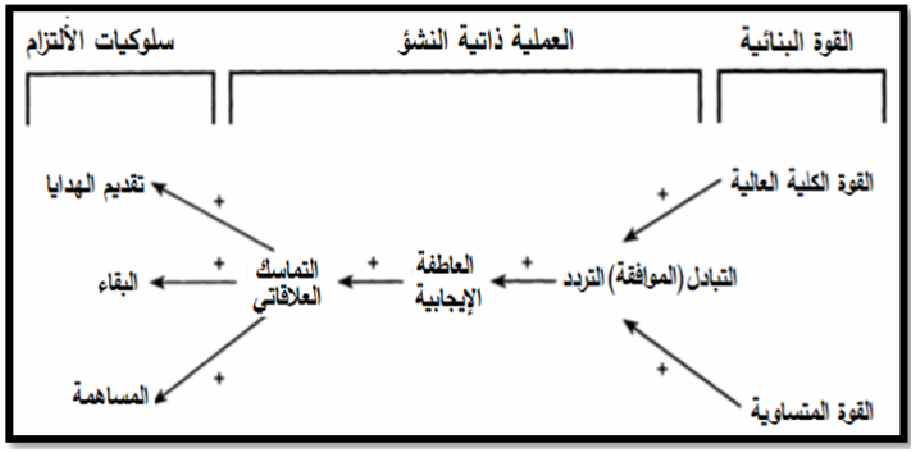

Source: Edward J. Lawler and Jeongkoo Yoon,1996, pp. 89-108.

شكل (٢) : النموذج التنظيري لنظرية تماسك العلاقات.

وفقا لهذا النموذج النظري تنتج القوة البنائية بشكل غير مباشر سلوكيات الالتزام من خلال سلسلة الخطوات المحددة نظرياً في عملية ذاتية النشوء Endogenous Process، حيث تتشابك العملية ذاتية النشوء سلوكيا (تردد التبادل exchange frequency) لتولد عواطف إيجابية معتدلة (المتعة/ الرضا، الاهتمام/الإثارة) وتصور العلاقة كوحدة (تماسك العلاقات) ومن ثم يأخذ تماسك العلاقات ثلاثة افتراضات وهي تقديم الهدايا، أو بقاء العلاقة أو المساهمة في علاقات جديدة.

٢- العلاقة بين نظرية تماسك العلاقات والتنمية الاجتماعية :

إن العلاقة بين نظرية تماسك العلاقات والتنمية اجتماعية هى علاقة ذات طرفين أحدهما إيجابي للتنمية والآخر قد يكون سلبيا، فمن الناحية الإيجابية فإن تماسك العلاقات بين الأفراد والمجموعات يجعلهم أكثر اعتمادا على علاقاتهم الجمعية أكثر من علاقاتهم الفردية مما ينجم عنه مصلحة أو فائدة للمجموعة ككل نتيجة تماسك العلاقات فيما بينهم، بيد أن هذه الفائدة أو المصلحة يغلب عليها الجانب العاطفي المتمثل في تقديم هدايا معنوية تتمثل في المتعة والرضا والإثارة التي تتطلب سلوك الالتزام بأوامر ونواهي المجموعة التي يمكن أن تفيد في التنمية المحلية، التي تشترط فيها المصلحة المشتركة للمجموعة، لذا تتوافق مقولات نظرية تماسك العلاقات مع المشروعات المتصلة بالمجموعة او بمعني أدق المشروعات الصغيرة أو المحلية.

بيد أن الجانب السلبي يتمثل في الالتزام تجاه المجموعة مما يجعلها غير راضية عن العلاقات التي يقيمها الفرد خارج نطاقها إلا باذنها مما يجعل العلاقات منغلقة داخلياً على المجموعة، فاقامة أية علاقات جديدة لابد أن تستفيد منها المجموعة ككل وترضي عنها وتكون المجموعة الجديدة التي تقيم معها العلاقات منسجمة معها أو متساوية لها، مما يجعل المشروعات الكبرى أو التي على نطاق واسع وتخرج عن سيطرة المجموعة لا تلقي ترحيباً من المجموعة لأنها تفقدها تماسك علاقاتها من خلال إنشاء علاقات جديدة قد تفقد العلاقات القائمة سيطرتها على المجموعة المتماسكة بالفعل في علاقاتها، مما يجعل المشروعات الكبرى أو المشروعات الممتدة خارج نطاق المجموعة لا تحظى بولاء أو رغبة المجموعة.

(ج) نظرية الشبكة الاجتماعية :

يتضمن تحليل نظرية الشبكة الاجتماعية عرض مفاهيم النظرية وفروضها وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية:

١- مفاهيم نظرية الشبكة الاجتماعية :

بدأت تظهر ثلاثة مفاهيم رئيسية للشبكات الاجتماعية وهي المركزيةCentrality والتماسك Cohesion والتكافؤ البنائي Structural Equivalence (Scott, 2012, p. 201).

١. **المركزية** : إن فكرة مركزية الشبكات الاجتماعية ظهرت داخل مفاهيم السوسيومتري وهو ما يطلق عليه النجمة أو السطوع star وهو الشخص الذي يكون له شعبية في مجموعته أو الذي يشار إليه على أنه مركز الانتباه (Scott, 2000, p. 82) لذا يشير مصطلح مركزية الفاعل إلى عدد الروابط التي تربط هذا الفاعل مقارنة بعدد الروابط الموجودة في الشبكة ككل، ومن ثم يوجد مصطلحان يرتبطان بمركزية الفاعل أولهما الروابط الخارجة منه والروابط المشيرة إليه حيث أن النوع الأخير يشير إلى الوضع الاجتماعي المتميز Prestige (Stephen Pryke, 2012, p. 90). وقد تم طرح ثلاثة مقاييس للمركزية هي: (١) الدرجة degree، ويقصد بها عدد العقد المتصلة بالفاعل، وتتناول عدد قنوات المعلومات التي يمتلكها الفاعل (٢) القرب closeness، ويقصد به قرب مسافة الفاعل من الفاعلين الآخرين ودرجة تفاعله معهم، وهي تتناول سرعة الاتصال بين الفاعلين، (٣) البينية التي تتناول درجة تدفق المعلومات betweenness والمقصود بها المسافة التي يقطعها أحد الفاعلين للوصول إلى فاعل آخر في الشبكة فإذا ما أراد الفاعل (ج) أن يصل إلى الفاعل (خ) فلابد له من المرور بالفاعل (ح) (Stanley & Katherine, 1995, pp. 196-199)، ومن ثم يمكن القول أن المركزية تتناول كمية قنوات المعلومات التي يمتلكها الفرد وسرعة الوصول إليها والمسافة التي يقطعها للوصول إلى المصادر المعلوماتية.

٢. **التماسك** : يشير تماسك المجموعة إلى الفائدة العائدة من تشارك مصادر المعلومات بين أعضائها، فالمجموعات التي لديها تماسك مرتفع يكون لديها فائدة قصوى، ومن المحتمل أن يتم تبادل المعلومات التي تؤدي إلى تشارك الرؤى حول الأهداف وطرق الحصول عليها، ويمكن أن يؤدى تماسك الأفراد الى دمج القوي، وتقديم العقوبات الجماعية التي تؤكد

على الالتزامات والتعهدات التي تجعل الفرد ملتزما بالأعراف، كما أنه من المرجح أن تولد الثقة الفائدة العالية وتقلل الحاجة إلى المراقبة، بيد أن التماسك يمكن أن ينطوي على أضرار، فكثافة الشبكات الاجتماعية يمكن أن تمنع الروابط مع الآخرين خارج نطاق المجموعة ومن ثم تقلل تدفق المعلومات الجديدة (Filip Agneessens and Johan Koskinen, 2016, p. 85). أما مقياس التماسك فإنه يقيس الروابط بين عقد المجموعة للكشف عن المجموعات الفرعية أو العصب داخل الشبكات الاجتماعية التي تنشأ نتيجة لإدراك البناء الاجتماعي وتقدم قنوات لبناء وتشارك المدركات.

٣. **التكافؤ البنائي** : يشير التكافؤ البنائي إلى موضعين من الشبكة أو أكثر متشابهين يشترك فيهما بقية الشبكة، كما أن الفاعلين الذين يشغلون أوضاع بنائية متكافئة غالبا ما يكونوا متشابهين في الخصائص: مثل الحالة الاجتماعية أو السمات الشخصية؛ لأن العقد تربط مجموعة متشابهة من الفاعلين (Elisa Bellotti, 2014, p. 58).

٢- فروض نظرية الشبكة :

تركز نظرية الشبكة على ثلاثة فروض تتصل بنمط العلاقات وتأثيراتها (David Knoke, Song Yang, 2008, p. 4): **أولها:** العلاقات البنائية غالبا ما تكون مهمة في فهم السلوكيات الملاحظة مقارنة بالسمات المتصلة بالعمر والنوع والقيم والأيديولوجية. **ثانيها:** تؤثر الشبكات الاجتماعية في المدركات والمعتقدات والأفعال عبر تنوع الميكانزمات البنائية التي تبني اجتماعيا من قبل العلاقات بين الكيانات، فالاتصالات المباشرة والعلاقات المكثفة تفرض على الكيانات تحسين معلوماتها وتعظيم مدركاتها وأشكالها العاطفية susceptibility لتؤثر أو تتأثر من قبل الآخرين. **ثالثها:** تحليل الشبكات باعتبارها علاقات بنائية يجب النظر إليها على أنها عمليات ديناميكية، فالشبكات ليست بني ثابتة ولكن تتغير باستمرار عبر التفاعلات بين الاشخاص والمجموعات والمنظمات.

٣- العلاقة بين نظرية الشبكة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية :

تنشأ العلاقة بين الشبكات الاجتماعية والتنمية الاجتماعية من خلال مفردات النظرية، فيمكن الإفادة من مكون المركزية في فتح العديد من القنوات المعلوماتية، فكمية المعلومات التي توفرها الشبكات الاجتماعية تتيح للأفراد والمنظمات الحصول على أكبر قدر من

المعلومات التي تسهم بدورها في تحويلها إلى علاقات يمكن أن تفيد الأفراد في التنمية بكل مستوياتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ... الخ، كما أن سرعة وصول المعلومات تيسر وتدفع عمليات التنمية، علاوة على ذلك فأن قصر مسافة الحصول على المعلومات توفر الوقت للأفراد والمنظمات في توصيل أفكارها إلى الآخر.

إن التماسك بين المجموعات ييسر التنمية على المستوي المحلي، بيد أن النظرية تري أن التماسك يمكن أن يؤدي إلى عرقلة التنمية في حال عدم رغبة المجموعة في الاتصال بمجموعات مختلفة ثقافيا أو عرقيا فيكون التماسك معوقا للتنمية على المستويين العالمي والإقليمي، وهنا تتقارب نظرية الشبكة مع نظرية تماسك العلاقات.

(د) أوجه التشابه والتباين بين النظريات الثلاث :

ثمة نوعان من الارتباط بين النظريات الثلاث (رأس المال الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، وتماسك العلاقات) الأول: ارتباط عام من حيث تقاطع هذه النظريات الثلاث ونظرية التبادل، والثاني: ارتباط ناتج عن تقاطع النظريات الثلاث حول نقاط تماس في مكونات النظرية ومقولاتها الأساسية، وفضلا عن هذه التقاطعات بين النظريات الثلاث يوجد خصوصية لكل نظرية على حدة أو بمعني أدق هناك عناصر تنفرد بها كل نظرية وهو ما يمثل الاختلاف.

١- أوجه التشابه والتقاطع بين النظريات الثلاث مع نظرية التبادل :

ثمة علاقة عامة تربط النظريات الثلاث (رأس المال الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، وتماسك العلاقات) تتمثل في اتصالها بنظرية التبادل، حيث إن التبادل تاريخيًا هو نظرية حول المعاملات transactions والعلاقات relations، فنظريات التبادل تفسر نماذج المعاملات الاجتماعية والعلاقات في ضوء المعاملات (مثل تدفق المنفعة بين الفاعلين) كما أن المعاملات تفسر في ضوء العلاقات أو الشبكات التي توجد فيها، حيث تعرف علاقات التبادل exchange relation كنماذج متكررة للمعاملات بين نفس الفاعلين عبر الزمن، كما أن التبادلات الثنائية dyadic exchanges يجب أن تفهم في سياق شبكات فرص التبادل (Edward and Shane, 2006, p. 305).

تفترض نظرية تماسك العلاقات أن التبادلات المتكررة تثير العواطف الإيجابية المتمثلة في (المتعة والرضا) لذا تنشأ علاقات متماسكة؛ مما يؤدي إلى سلوكيات الالتزام مثل البقاء

في علاقة التبادل، وتقديم هدايا رمزية لبعضنا البعض، والمساهمة في مشروع مشترك جديد، بالإضافة إلى المشاعر الإيجابية، تؤدي عمليات التبادل المتكررة إلى سلوكيات الالتزام عن طريق تقليل عدم اليقين (أي عملية الالتزام المزدوجة)؛ لذا فإن المشاعر الإيجابية فقط تؤدي بشكل مباشر إلى تماسك العلاقة (Marineau, et al., 2008, pp. 145-161).

أما نظرية الشبكة فتنظر إلى العلاقات الاجتماعية في ضوء العقد nodes والروابط Ties للأفراد الفاعلين داخل الشبكات وروابط العلاقات بين الفاعلين لذا يكون هناك كثير من الروابط بين العقد، وبشكل مبسط فإن نظرية الشبكة الاجتماعية خريطة لكل الروابط المتصلة بالعقد، ويمكن أن تستخدم النظرية لتحديد رأس المال الاجتماعي للأفراد الفاعلين، وهذه المفاهيم يمكن أن تعرض في شكل ديجرام Diagram حيث أن العقد تكون بمثابة نقاط والروابط بمثابة خطوط (Ryan Cragun, et al., 2006, p. 81).

٢- ارتباط ناتج عن تقاطع النظريات الثلاث عند نقاط تماس :

يمكن رصد العلاقة بين النظريات الثلاث من خلال ثلاثة محاور الأول: نقاط التقاء النظريات الثلاث، الثاني: نقاط التقاء كل نظرية مع الأخرى، الثالث: السمات المميزة للنظرية، وهم على النحو التالي:

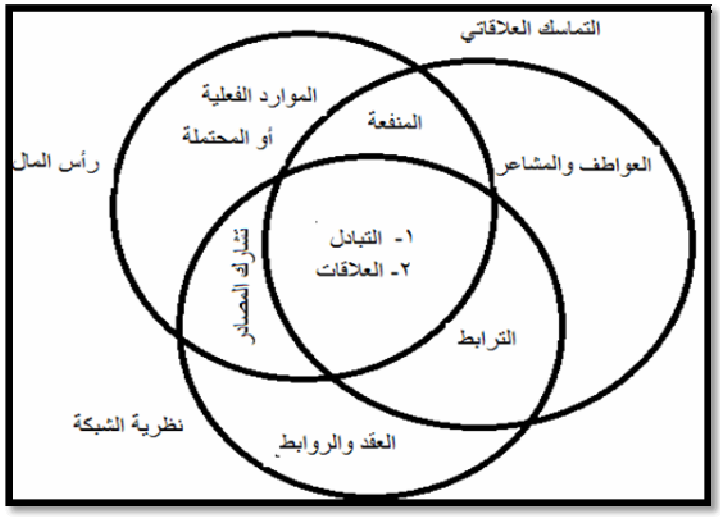

شكل (٣) : التقاء النظريات الثلاث (رأس المال الاجتماعي، وتماسك العلاقات والشبكة).

نقاط التقاء تقاطع النظريات الثلاث :

تلتقي النظريات الثلاث فيما يتصل بمحوري التبادل والعلاقات، فكل نظرية من النظريات الثلاث تركز على العلاقات الاجتماعية، فتري نظرية رأس المال أن العلاقات الاجتماعية هي التي تولد رأس المال، بيد أن نظرية تماسك العلاقات تركز على أن العلاقات الاجتماعية تولد التماسك الاجتماعي، أما نظرية الشبكة فتري أن العلاقات هي التي تقيم نقاط الالتقاء بين الشبكات، فعلى الرغم من اختلاف الهدف في العلاقة بين النظريات الثلاث إلا أنها تجتمع في أن العلاقات الاجتماعية أساسية في بنائها النظري.

أما فيما يتصل بالتبادل فتشترك النظريات الثلاث في أنها تنتمي إلى نظرية التبادل الاجتماعي، وفضلا عن ذلك فلا يمكن أن يتحقق رأس المال الاجتماعي بدون تماسك بين الأطراف المختلفة سواء أكانت هذه الأطراف أفراد أو مجموعات أو منظمات، فضلا عن ذلك فإن نظرية الشبكة تستخدم كإطار تحليلي لرصد كل من رأس المال الاجتماعي، وتماسك العلاقات، ففضلا عن كونها نظرية فإنها أداة تحليلية لقوة أو ضعف العلاقات.

كما أن الفكرة الأساسية **لرأس المال الاجتماعي** هي **الشبكات الاجتماعية** بوصفها أصول ذات قيمة فالشبكات تقدم القاعدة **للتماسك الاجتماعي** لأنها تمكن الأفراد أن يتعاونوا مع بعضهم البعض – ليس مع الأشخاص الذين يعرفونهم بشكل مباشر– للحصول على مزايا مشتركة، ففي البداية كانت فكرة وصف الروابط الاجتماعية بأنها شكل لرأس المال ذات طابع مجازي metaphor فوفقا لروبرت باتنام فإنها اخترعت ست مرات على الأقل فى غضون القرن العشرين، وفي كل مرة كانت بمثابة اقتراح باستخدام الصلات connections للتعاون لمساعدة الناس لتحسين معيشتهم. وهذا المجاز الذي افترض الصلات أفترض معها الربحية profitable مثل أي شكل من أشكال رأس المال يتم استثماره (Putnam, 2000, p. 19).

٣- التقاطع الثنائي بين النظريات :

يشكل هذا النمط من التقاطع نقاط التقاء بين طرفين من النظريات، فيشكل نقاط التقاء رأس المال مع الشبكات الاجتماعية، وكذلك التقاء رأس المال مع تماسك العلاقات، والتقاء تماسك العلاقات مع الشبكة الاجتماعيةعلى النحو التالي:

١. **العلاقة بين نظرية رأس المال وتماسك العلاقات:** يمكن رصد العلاقة بين نظرية رأس المال وتماسك العلاقات من خلال **تقاطعهما في المنفعة، فالشرط الأساسى** لنظرية رأس المال الاجتماعي هو تحقيق المنفعة المتمثلة في قدرة الأفراد للحصول على قيم مادية أو بضائع رمزية، أو القدرة على الاستمتاع بمزايا الفعل الجمعي من خلال رمزية المشاركة الاجتماعية، أطلق على القدرة الأولي رأس المال الاجتماعي العلاقاتي"Relational Social Capital" وأطلق على الأخرى رأس المال الاجتماعي المؤسسي "Institutional Social Capital" ، لذا فإن نظرية رأس المال الاجتماعي تتقاطع مع نظرية تماسك العلاقات فيما يتصل برأس مال العلاقات، بيد أن نظرية رأس المال الاجتماعي تركز على فائدة رأس المال في الوقت الذي تركز فيه نظرية تماسك العلاقات على العلاقة التي تولد المنافع العاطفية.

٢. **العلاقة بين الشبكة ورأس المال الاجتماعي:** تتقاطع نظرية الشبكة ونظرية رأس المال من خلال تشاركهما في **المصادر**، فمن خلال تعريف بورديو لرأس المال الاجتماعي بأنه : "مجموع الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بحيازة شبكة دائمة من علاقات مؤسسية للتعارف أو الاعتراف المتبادل، يلاحظ تركيز نظرية رأس المال على المصادر بوصفها العنصر الأساسي لتحقيق رأس المال، وعلى الطرف الآخر تركز نظرية الشبكة على المصادر من خلال فرضها الثاني والثالث، حيث يري الفرض الثاني للنظرية أن الاتصالات المباشرة والعلاقات المكثفة تفرض على الكيانات تحسين المعلومات وتعظيم مدركاتها وأشكالها العاطفية susceptibility لتؤثر أو تتأثر من قبل الآخرين. أما الفرض الثالث فيري أن: تحليل الشبكات بمثابة علاقات بنائية يجب النظر إليها على أنها عمليات ديناميكية، فالشبكات ليست بني ثابتة ولكن تتغير باستمرار عبر التفاعلات بين الاشخاص والمجموعات والمنظمات.

كما تلتقي نظرية الشبكة مع نظرية رأس المال الاجتماعي فيما يتصل بمركزية المجموعة group centrality التي تقدم مقياسا لرأس المال الاجتماعي المتصل بتجسيد المجموعة embedded group، فمعظم المناقشات التي تتناول رأس المال الاجتماعي ميزت بين رأس المال الفردي ورأس مال المجموعة، فرأس المال الفردي يمكن النظر إليه في ضوء المركزية centrality، أما رأس مال المجموعة فيمكن النظر إليه في ضوء أنماط الروابط داخل المجموعة (مثل تماسك)، وربما يرجع ذلك الى أن المنظرين

المعنيين برأس المال الاجتماعي ينظرون إلى المجموعة بوصفها نموذجا للكون الاجتماعي social universe، بيد أنه بالنسبة للنظرية التنظيمية organizational theory فإن المجموعات التي تهتم بها (مثل: الفريق،ولجان العمل، والأقسام، وتقسيمات العمل، والمنظمات ككل) تتجسد في شبكات اجتماعية كبري (مثل المنظمة ككل، والصناعة، والاقتصاد) وهذا يعني أن رأس المال الاجتماعي للمجموعة يمكن الإشارة إليه بمقدار روابط المجموعة في الشبكة ذاتها، كما أن المقاييس الجديدة للمركزية تقدم وسيلة فعالة لقياس الأشكال الخارجية لمجموعة رأس المال الاجتماعي (Peter, et al., 2005, p. 63).

٣. **العلاقة بين تماسك العلاقات والشبكة الاجتماعية:** تتقاطع نظرية تماسك العلاقات ونظرية الشبكة الاجتماعية فيما يطلق عليه **ترابط /تماسك**، فنظرية الشبكة تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي (المركزية، والتماسك، والتكافؤ البنائي) حيث يعد التماسك أحد العناصر الرئيسية لنظرية الشبكة، فهى تري أن المجموعات التي لديها تماسك مرتفع يكون لديها كثافة عالية، ومن المحتمل أن تتبادل المعلومات التي تؤدي إلى تشارك الرؤي حول الأهداف وطرق الحصول على هذه الأهداف، ويمكن تماسك الأفراد لدمج القوي، وتقديم العقوبات الجماعية التي تؤكد على الالتزامات والتعهدات التي تجعل الأعراف ملزمة.

كما تتشابك نظرية تماسك العلاقات مع نظرية الشبكة من خلال تأكيد كلاهما على الالتزامات، فالتماسك البنائي يكون قويا إذا ما اعتمد الطرفان على بعضهما في تبادلاتهم بشكل قوي (الذي يطلق عليه الاعتماد المتبادل أو التبادل المشترك) ويكون ضعيفا في حال عدم اعتمادهما على بعضهما البعض، مما يجعل الالتزام شرطا أساسيا في قيام علاقات متماسكة.

٤- نقاط الاختلاف بين النظريات الثلاث :

على الرغم من أن نقاط التماس والتقاطع بين النظريات الثلاث كبيرة وتشي بالتشابه بين النظريات الثلاث إلا أن كل نظرية من النظريات الثلاث تنفرد بنقاط تمايز على النحو التالي:

يري البعض أن نظرية الشبكة الاجتماعية تتناقض مع النظرية الاجتماعية التي تري أن المجتمع يتكون من الأفراد، بينما تبدأ نظرية الشبكة من العلاقات بين الأفراد،

فنماذج المجتمع بوصفها تتألف من شبكات تنشأ مجموعة من العلاقات أو الروابط بين العقد (Joan and Kate Williams, 2008). فضلا عن ذلك فإن نظرية الشبكة الاجتماعية تعد نظرية وأداة منهجية للتحليل يمكن الإفادة منها في تحليل رأس المال الاجتماعي وتماسك العلاقات، فيمكن لكل من نظريتى تماسك العلاقات ورأس المال الاجتماعي أن يستعينا بها في تفسير قوة العلاقات، وسرعة الوصول إلى المعلومات، ومدي ترابط العلاقات وذلك ما أكدت عليه الدراسات السابقة التي دمجت بين رأس المال من جانب والشبكات الاجتماعية من جانب آخر، وتلك التي ربطت بين تماسك العلاقات والشبكات الاجتماعية.

ومن ناحية أخرى تتمايز نظرية رأس المال الاجتماعي عن نظرية الشبكات الاجتماعية، فالشبكات الاجتماعية تقدم الشروط اللازمة لاستخدام الموارد، ومن ثم فهى سابقة على تكوين رأس المال الاجتماعي، فبدون الشبكات الاجتماعية لا يتحقق رأس المال الاجتماعي، لذا فإن الشبكات الاجتماعية شرط مسبق لتكوين رأس المال الاجتماعي. فهدف نظرية رأس المال الاجتماعي الإفادة من الشبكات الاجتماعية لتحقيق مكاسب مادية أو معنوية.

أما نظرية تماسك العلاقات فهي نظرية لاحقة للشبكات الاجتماعية، فهي تركز على تماسك الموجود في علاقات قائمة بالفعل من خلال تركيزها على الالتزام الموجود لدي المجموعات القائمة بالفعل، ولا تسعي لتمديد علاقات جديدة يمكن الإفادة منها مستقبليا مثل نظرية رأس المال الاجتماعي.

لذا يمكن القول أن التنمية الاجتماعية يمكن أن تفيد من النظريات الثلاث مجتمعة، فتكوين شبكات اجتماعية يمكن أن يؤدي إلى صناعة رأس مال اجتماعي يحقق مكاسب مادية أو معنوية، ولاستمرار رأس المال الاجتماعي في وجوده لابد من تماسك بين المجموعات والأفراد، لذا فإن شبكة العلاقات كى تؤدي إلى تراكم واستثمار رأس المال الاجتماعي في مجال التنمية لابد أن يكون هناك تماسك في العلاقات الاجتماعية.

(٢) نتائج الدراسة على المستوى الميداني.

تبني فرضيات الدراسة الميدانية على الالتقاء بين نظريتي الشبكة الاجتماعية وتماسك العلاقات على النحو التالي:

جدول (٣) : أوجه التشابه بين نظريتي الشبكة وتماسك العلاقات لبناء الافتراضات النظرية للدراسة الميدانية.

أوجه التشابه	الشبكة الاجتماعية	تماسك العلاقات
التشابه النظري لارتباطهما بنظرية التبادل	تفترض التبادل في العلاقات من خلال العقد nodes والروابط Ties	تفترض أن التبادلات المتكررة تثير العواطف الإيجابية، وكلما قل التبادل قل تماسك العلاقات.
الترابط / تماسك	تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي (المركزية، والتماسك، والتكافؤ البنائي) حيث يعد التماسك أحد العناصر الرئيسية لنظرية الشبكة	تؤكد نظرية تماسك العلاقات على التماسك بين أفراد المجموعة ككل مما يفيد عمليات التنمية.
الاعتماد المتبادل	لكي تكون الشبكات قوية من المفترض ان يكون هناك تبادلاً معتمداً	لكي يكون هناك تماسك لابد أن تكون العلاقات متشابكة.

وعلى هذا الأساس تؤكد النظريتان على أن التبادل شرط لكثرة العقد التي ينجم عنها الترابط والتماسك في العلاقات، وكلما كان هناك عقد متبادلة بين المجموعات كلما كان الانسجام في العلاقات أكثر، ويتم قياس هذه العلاقة الافتراضية بين النظريتين من خلال التحليل السوسيومتري لشبكة العلاقات.

قبل الدخول في تحليل الشبكات الاجتماعية للجمعيات الأهلية يجدر بنا أن نوصف نمط عمل الشبكات بصفة عامة، حيث يوجد عنصران لتحليل الشبكات الاجتماعية هما: الرابط Tie والعقدة Node، حيث تمثل العقد الأشياء التي تتعلق بطريقة أو بأخرى ببعضها البعض، أما الروابط فتمثل العلاقات بين العقد، وعلى هذا الأساس يوجد نوعان من الشبكات وفقا للعلاقات هما الشبكات المباشرة وغير المباشرة، حيث يقيس هذا النمط من العلاقات المسافة Network Distance بين الروابط وفقا للشكل التالي مثل:

١. المسافة بين العنصر A والعنصر B وهي مسافة قريبة، والمسافة بين العنصر A والعنصر C وهي مسافة متوسطة يتخللها الرابط B والمسافة بين A وD مسافة بعيدة.

٢. وعلى الطرف الآخر يوجد ما يطلق عليه كثافة الشبكة Network Density وهو عدد الروابط الفعلية داخل الشبكة ويحسب في الروابط المباشرة Direct بالشكل التالي((N*(n-1)، حيث تشير N إلى العقد، بينما الروابط غير المباشرة undirect فتقاس على النحو التالي n*(N-1)/2

٣. اما البعد farness فهو مجموع المسافات بين العقد، أما القرب Closeness فهو موقع العقدة على عددها.

٤. أما درجة Degree الرابطة فهو عدد العقد المتصلة بالعقد الأخرى.

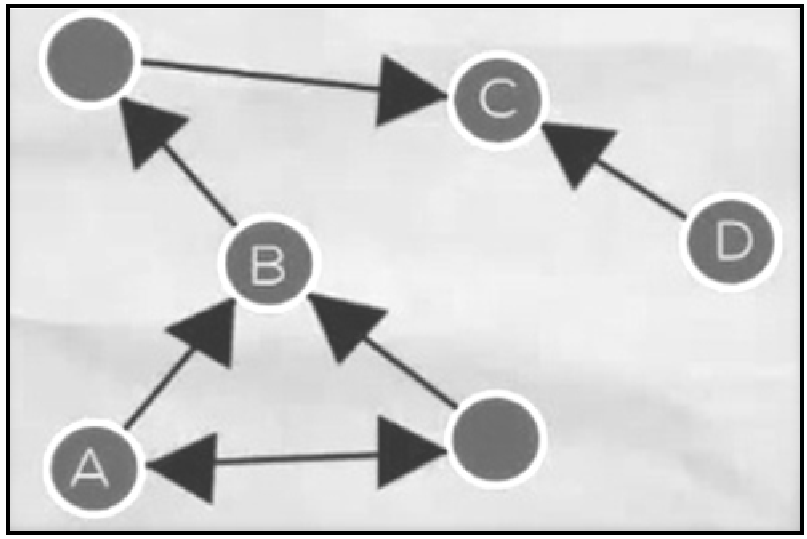

شكل (٤) : العلاقة بين العقد والروابط في نظرية الشبكة.

(١) تحليل الشبكات الاجتماعية وتماسك العلاقات داخل جمعية رسالة (نهر الخير)

تم رسم خريطة الشبكات الاجتماعية من خلال برنامج Gephi0.9.2 الذي يقيس قوة وكثافة الشبكات الاجتماعية والعلاقات البينية بين الأفراد بغية الكشف عن ترابط الشبكات الاجتماعية أو تنافرها ورصد الأشخاص الأكثر تأثيرا في الشبكة الاجتماعية واولئك الأقل تأثيرا أو المنعزلون اجتماعيا. وفقا لهذا السياق تم بناء مصفوفة العلاقات داخل جمعية رسالة (نهر الخير) وفقا لبنود نظرية الشبكة الاجتماعية على النحو التالي:

جدول (٤) : مصفوفة العلاقات داخل جمعية رسالة (نهر الخير).

م	الروابط	العقد الداخلية	العقد الخارجية
١	A	B	R-S
٢	B		U-V-R
٣	C		U-V-X
٤	D	C-M	R
٥	E	G-i	Z
٦	F	C	S-1
٧	G	J	R-6
٨	H	E-Q-C	
٩	I	K-M	R
١٠	J	I-K	R
١١	K	L	R-2
١٢	L	J	X-Z
١٣	M		3-4-5
١٤	N	G-Q	Z
١٥	O	M-J	3
١٦	P	G	R-2
١٧	Q	G-Q	T
العدد	**١٧**	**٢٣**	**٢٨**

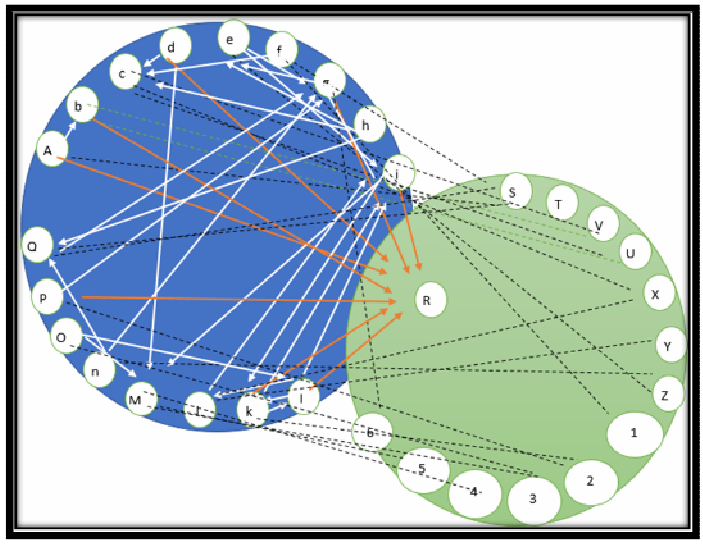

شكل (٥) : رسم توضيحي لشبكة العلاقات داخل جمعية رسالة من خلال برنامج Gephi0.9.2.

١- كثافة الشبكة وهو عدد الروابط ومقدارها ١٧ رابطة (عدد الأعضاء الذين تم إجراء البحث عليهم) وعدد العقد داخل الشبكة ومقداره ٥١ عقدة (عدد الأشخاص الذين تربطهم علاقات داخل الشبكة بواقع ٣ أشخاص لكل فرد يود العمل معهم) بغية الوصول إلى انسجام العلاقات بين الأفراد من عدمه ومعرفة الأشخاص الذين يتمتعون بأكبر قدر من رغبة الأطراف الأخرى للعمل معه. ونظرا لأن الروابط التي تم الاعتماد عليها من نوع الروابط غير المباشرة فتقاس كثافتها وفقا للمعادلة التالية((N*(n-1) أى (17-1)*17 =16 مما يشير إلى وجود رابط لا توجد له علاقات.

٢- ويمكن قياس القرب بين الروابط بالروابط التي تحتوي على أكبر عدد من العقد، وفي هذه المجموعة يوجد الرابط (R) الذي يحظى بأكبر عدد ممن يودون العمل معه ومقداره ٨ عقد من ثماني روابط مختلفة وهو من خارج المجموعة الخاضعة للتحليل، يليه الرابط (G)، بواقع أربعة عقد، ثم يأتي الرابط (C)، (j)، (M)، (Q) بواقع ثلاث عقد لكل رابط، ثم يأتي في الترتيب الثالث على التوازي كل من الرابط (i)، (K) بواقع رابطين يودان العمل معهم، أما في الترتيب الرابع بواقع رابط واحد فيأتي كل من (L)، (E)، (B).

٣- ثم تأتي مجموعة من الروابط لم يختر العمل معها أحد من عينة التحليل وعددهم سبعة أشخاص (P)، (O)، (N) (H)، (F)، (D)، (A).

ووفقاً لسياق الشبكة يمكن تحديد تماسك العلاقات داخل الشبكة على النحو التالي:

جدول (٥) : تماسك العلاقات داخل جمعية رسالة (نهر الخير).

التماسك	عدد العقد المتصلة به	قوة العقد	نوع العقد
G	٤×١=٤	مرتفع	داخلي
(c)، (j)، (M)، (Q)	٤×٣=١٢	متوسط	داخلي
(i) ، (K)	٢×٢=٤	ضعيف	داخلي
(B) ، (E) (L)	٣×١=٣	ضعيف جدا	داخلي
(A) ، (D) ، (F) ، (H) (N) ، (O) ، (P)	٧×٠=٠	صفر	داخلي
مجموع العقد الداخلية	**٢٣ عقدة**		

يمكن حساب الانسجام داخل عينة الدراسة من واقع عدد العقد الفعلية للمجموعة على عقد الترابط بين المجموعة يمكن الوصول إلى انسجام المجموعة على النحو التالي:

$$\text{عدد العقد الراغب في العمل} = \frac{٢٣}{٥١} = ٤٥\%$$
عدد العقد الفعلي للعينة

وعلى هذا الأساس فإن التماسك بين العلاقات الداخلية مقداره ٤٥%، مما يشير إلى أن تأثير العقد الخارجية أقوي من تأثير العقد الداخلية، مما يعني أن انسجام العلاقات داخل المجموعة أقل من المتوسط، ومرجع ذلك لوجود سبعة روابط لا توجد لها عقد تتصل بها من إجمالي ١٧ رابطا، فضلا عن زيادة عدد الروابط الخارجية كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٦) : الروابط الخارجية لجمعية رسالة (نهر الخير).

عدم التماسك	عدد العقد المتصلة به	قوة العقد	نوع العقد
R	٨×١=٨	قوي جدا	خارجي
Z	٣×١=٣	قوي	خارجي
S-U-V-x-3-2	٦×٢=١٢	متوسط	خارجي
T-1-4-5-6	١×٥=٥	ضعيف	خارجي
المجموع	**٢٨**		

لقد أثرت العقد الخارجية على معدل الانسجام بالسلب، ويمكن حساب عدم الانسجام داخل عينة الدراسة من واقع قسمة عدد العقد الفعلية للمجموعة على عدد عقد الترابط مع المجموعة الخارجية على النحو التالي:

$$\frac{\text{عدد العقد الخارجية}}{\text{عدد العقد الفعلي للعينة}} = \frac{٢٨}{٥١} = ٥٥\ \%$$

وبناء على التحليل الشبكي الكمي يمكن القول إن درجة الروابط بين الشبكة الاجتماعية لأعضاء جمعية رسالة (نهر الخير) أقل من المتوسط، ويمكن ارجاع ذلك الى أن عينة الدراسة في هذه الجمعية شملت افراد من ست مجموعات عمل مختلفة أو كيفما يطلق عليها في الجمعية الأنشطة وهي كالآتي: (الفرز والمعارض، انقاذ حياة، المكفوفين، المساعدات، الدعاية، هذا بالإضافة إلى مسئولة الحسابات) ومن ثم تم توزيع علاقات العينة على عدد أكبر من جماعات العمل والافراد فبدت العلاقات اقل تركيزاً، وهذه النتيجة تخالف ما تم ملاحظته داخل الجمعية أثناء جمع البيانات الميدانية حيث بدت العلاقات بين العاملين الذين شملتهم العينة على درجة كبيرة من التفاعل بين افراد جماعات العمل المختلفة وذلك لأنهم كثيرا ما يشتركوا جميعاً في إعداد وتنفيذ فعاليات جماعية تضم العاملين من كافة الأنشطة مثل حملات تجهيز العرائس، أو امداد شبكات المياه، أو حملات افطار الصائمين في رمضان ... الخ.

(٢) تحليل شبكة العلاقات الاجتماعية وتماسك العلاقات داخل جمعية فدا :

تُقسم جمعية فدا العاملين فيها على مشروعات، حيث تم دراسة المشروع الأول الذي كان بعنوان "التوسع في الحصول على التعليم وحماية الأطفال من الخطر" الذين أجريت عليهم الدراسة وكان عددهم سبعة اشخاص، والمشروع الثاني تحت مسمي "دعم حقوق الطفل في صعيد مصر" وعددهم خمسة اشخاص أما حرفا (N, O) المشار إليهما في كل من المصفوفة والرسم التوضيحي التاليين فهما خارج عينة الدراسة.

جدول (٧) : مصفوفة الروابط والعقد في جمعية فدا (المشروع الأول التوسع في التعليم).

المشروع	الروابط	العقد الداخلية	العقد الخارجية	العقد مع مشروع دعم حقوق الطفل في صعيد مصر	إجمالى العقد	الانسجام مع مجموعة العمل
التوسع في التعليم	A	B-E-F				مرتفع
	B	D-E-F				مرتفع
	C	A-D	O			متوسط
	D	E-G	O			متوسط
	E	F-G		K		متوسط
	F	E	N	K		ضعيف
	G	F-E-D				مرتفع
المجموع	٧	١٦	٣	٢	٢١	

لقد تم رسم المصفوفة في شكل توضيحي يبين الروابط والعقد في مشروعين من مشروعات جمعية فدا، حيث أن نصف الدائرة العلوي يوضح الروابط والعقد في مشروع التوسع في التعليم، بينما يوضح النصف السفلي من الدائرة الروابط والعقد في مشروع دعم حقوق الطفل، أما الدائرة الصغيرة ناحية اليمين فتشير إلى الروابط الخارجية التي يود أفراد مشروع التوسع في التعليم العمل معها، في الوقت الذي لم يشر إليها أفراد مشروع دعم حقوق الطفل.

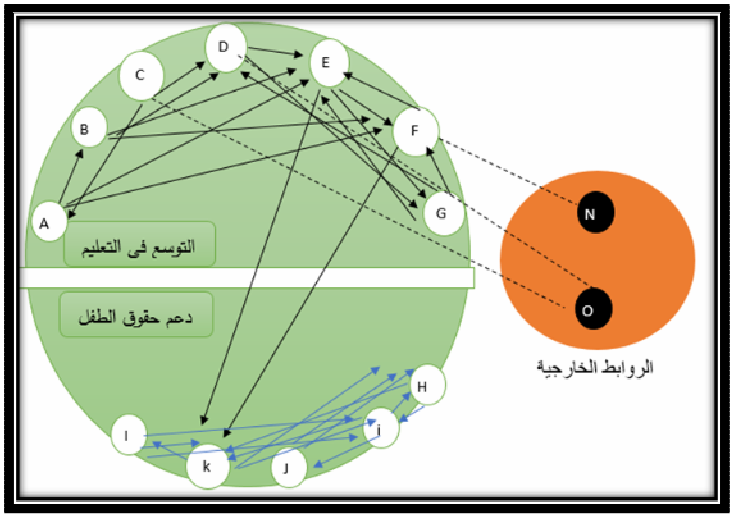

شكل (٦) : الرسم التوضيحي لمصفوفة الروابط والعقد في جمعية فدا.

يتضح من تحليل مصفوفة العلاقات الخاصة بمشروع التوسع في التعليم التابع لمؤسسة فدا أنها تضمنت ثلاث عقد خارجة عن عينة التحليل وهما (O) الذي يود العمل معها كل من (C) و (D) وعقدتين وهما (F) و (E) اللذان يودان العمل مع (K) خاصتين بمشروع دعم حقوق الطفل الخاضع للتحليل، مما يجعل هذا المشروع به خمس عقد غير متصلة بالمشروع. وعلى هذا الاساس يمكن قياس الانسجام في العلاقات بالمعادلة التالية:

$$\frac{\text{عدد العقد الراغب في العمل}}{\text{عدد العقد الفعلي}} = \frac{١٦}{٢١} = \%٧٦,٢$$

بناء على المعادلة سالفة الذكر فإن مقدار التماسك = ٧٦,٢% في حين أن النسبة المتبقية تشير إلى عدم الانسجام/التماسك داخل المجموعة حيث أن الرابط (A)، (B) (G) يحقق انسجاما كاملا مع مجموعة العمل بواقع ثلاث عقد متصلة بمجموعة العمل، أما الرابط (C) (D) (E) فتوصف العلاقات الخاصة بها بأنها علاقات متوسطة تبلغ عقدتين، حيث ترتبط بجماعات عمل أخري خارج المجموعة بمقدر عقدة واحدة، أما الرابط (F) فانسجامه مع المجموعة ضعيف بواقع عقدة واحدة.

مصفوفة الروابط والعقد في جمعية فدا (المشروع الثاني دعم حقوق الطفل)

جدول (٨) مصفوفة الروابط والعقد في جمعية فدا (المشروع الثاني دعم حقوق الطفل).

المشروع	الروابط	العقد الداخلية
دعم حقوق الطفل	H	J-K-I
	I	H-j-k
	J	H-i-K
	K	H-i-L
	L	K-I-J
المجموع	٥	١٥

يتبين من تحليل مصفوفة العلاقات الخاصة بمشروع دعم حقوق الطفل تماسك العلاقات بين العاملين في هذا المشروع حيث أن الروابط الخمس في هذا المشروع أشارت إلى أنها تود العمل مع بعضها البعض، حيث تم حساب الانسجام وفقا للمعادلة التالية:

$$\text{عدد العقد الراغب في العمل} = \frac{٥}{\text{عدد العقد الفعلي}} = \frac{٥}{٥} = ١٠٠\%$$

وعلى الرغم من أن التماسك العام بين المجموعة حاز على ١٠٠% لم يشر العاملون في هذا المشروع الى رغبتهم للعمل مع المجموعة الأخرى، وإن كان الرابطان (k) (I) أشارا إلى أربعة عقد مما يعني رغبة اعضاء الفريق للعمل معهما، ثم يأتي في الترتيب الثاني كل من الرابطين (H) (J) بواقع ثلاث عقد يودون العمل معهم، ثم يأتي الرابط (L) بواقع عقدة واحدة تود العمل معه، مما يشير إلى عدم انسجام المجموعة للعمل معه.

بالنظرة العامة إلى الرسم التوضيحي الممثل للعلاقات من خلال التحليل الافقي للانسجام بين المجموعتين (المشروعين) يتضح أن المشروع الثاني أكثر انسجاما من المشروع الاول حيث أن رابطين من مشروع التوسع في التعليم هما (E,F) "يودان العمل مع رابط في مشروع "دعم حقوق الطفل" وهو K، فضلا عن ذلك فإن ثلاثة روابط من مشروع "التوسع في التعليم " هم (C,D,F) يودون العمل مع رابطين من خارج عينة الدراسة.

النتائج العامة للدراسة :

يتم عرض النتائج في ضوء مقارنة شبكة العلاقات في جمعيتي نهر الخير وفدا في ضوء نظريتي الشبكة الاجتماعية وتماسك العلاقات وعلاقتهما بالتنمية الاجتماعية وأفضليتهما في تفسير النتائج.

- من خلال مقارنة أسلوب إدارة العمل داخل الجمعيتين محل الدراسة وتأثير ذلك على علاقات العمل، يمكن أن نخلص الى أن هناك أسلوبين أحدهما رأسي والآخر أفقي، فالأسلوب الرأسي يميل إلى التركيز على عدد محدود (من ١-٣) من مشاريع التنمية يتم إنجازها في أوقات متقاربة. أما المشاريع الجديدة فيتم إنجازها تباعاً بعد الانتهاء من المشاريع السابقة عليها، وهذا النموذج يظهر في جمعية فدا القائمة على التمويل الأجنبي، ولذلك فهي تميل إلى توزيع العاملين بها وفقاً للتخصص والخبرة في مجال معين ومن ثم جماعات العمل بها أقل عدداً وأكثر تماسكاً فيما بينها.

- أما الأسلوب الأفقي في إدارة العمل في الجمعيات الأهلية فإنه يعتمد على إنجاز المهام التنموية المحددة لكل فرق العمل مهما كثرت في وقت واحد وبشكل مستمر، مع وجود حد أدنى من التخصص ودرجة عالية من المرونة في انتقال أعضاء أي فريق لفرق أخرى، هذا النموذج يعبر عن أسلوب العمل في جمعية رسالة القائمة على التبرعات والمتطوعين، وهو يتيح تعدد فرق العمل، وتوسيع شبكة العلاقات بين العاملين داخل الجمعية مع تفاوت درجات تماسك العلاقات من شخص لأخر.
- يتبين من خلال التحليل السابق لشبكة العلاقات بالجمعيتين محل الدراسة، إن درجة التماسك في العلاقات متباينة بينهما، حيث أن العلاقات التي تربط العاملين في جمعية رسالة (نهر الخير) أضعف من تلك العلاقات التي تربط اعضاء جمعية فدا، ففي الوقت الذي بلغت فيه نسبة التماسك في العلاقات بين أعضاء جمعية رسالة (نهر الخير) ٤٥% وصلت في مشروع فدا الاول (التوسع في التعليم) ٧٦,٢% بينما بلغت في المشروع الثاني (دعم حقوق الطفل) ١٠٠%، وهذه النتيجة تشير إلى أن الجمعيات التي تدفع رواتب للعاملين تتسم فيها العلاقات بين الأفراد بالانسجام أو الترابط أكثر، وقد يرجع ذلك لاستمرارية وطول سنوات العمل بين افراد تلك الجماعات بخلاف الجماعات التي تتشكل من متطوعين يتغيرون بشكل مستمر، يضاف إلى ذلك ان الباحثة لاحظت تحفظاً شديداً لدى جماعات العمل في جمعية فدا في الافصاح عن الاشخاص الذين لا يودون مشاركتهم في مهام العمل، وقد يفسر ذلك بأن وجود راتب مجزي يدفع العاملين في الجمعيات ذات التمويل الاجنبي الى الحرص على ابداء التعاون والانسجام مع اقران العمل سواء كان ذلك فعلياً أو شكلياً، على عكس جمعيات العمل التطوعي حيث افصح العاملون في جمعية (نهر الخير) عن الاشخاص الذين لا يودون مشاركتهم في مهام العمل بشكل أكثر حرية من جمعية فدا، وقد يرجع ذلك لنفس السبب؛ فعدم وجود عائد مادي لعملهم داخل الجمعية يجعلهم أكثر حرية في التعبير عن اتجاهاتهم ازاء زملائهم سواء سلباً أو ايجاباً، ويفضي بنا ذلك إلى نتيجة مفادها إن جماعات العمل الصغيرة تتسم بدرجات أعلى من تماسك العلاقات مقارنة بجماعات العمل الكبيرة حيث يقل هذا التماسك أو الانسجام مع ارتفاع اعداد الأشخاص العاملين في مشروعات التنمية الاجتماعية، ومن ثم تتسم جماعات العمل الصغيرة بمحدودية رأس المال الاجتماعي وقوته، بينما جماعات العمل الكبيرة تتسم بتعاظم حجم رأس المال الاجتماعي مع درجة أقل من تماسك العلاقات.

- بيد أن تفسير النتيجة السابقة يتوافق مع نظرية تماسك العلاقات أكثر من نظرية الشبكة الاجتماعية – وإن كان الاثنان لا غني عنهما، فبدون نظرية الشبكة لا يمكن وصف العلاقات وتحديدها بشكل كمي يمكن قياسه، فضلا عن ان تماسك العلاقات نتيجة لوجود شبكة العلاقات – إذ أن الانسجام في العلاقات يتطلب الألفة والمعرفة المسبقة، وهو ما تشير إليه نظرية تماسك العلاقات، فضلاً عن ذلك فإن نظرية تماسك العلاقات تشير إلى أن انتظام Regularity / تكرار Frequency التبادلات تثير العواطف الإيجابية المتمثلة في (المتعة والرضا)، لذا تنشأ علاقات متماسكة، مما يؤدي إلى سلوكيات الالتزام مثل البقاء في علاقة التبادل، والمساهمة في مهام مشتركة جديدة، بالإضافة إلى المشاعر الإيجابية، وهو ما يمكن استثماره في انجاز المهام والأهداف التنموية.
- بمراجعة خصائص أفراد العينتين اللذين تم مقابلتهم في كلتا الجمعيتين يتبين وجود تجسيد قوي لمفهوم التكافؤ البنائي والذي يعد أحد المفاهيم المحورية لدى نظرية الشبكة الاجتماعية، ففي عينة جمعية نهر الخير يتضح ان هناك تشابهاً كبيراً في خصائص العاملين بها، فمعظمهم من الشباب في الفترة العمرية من ٢٠ إلى ٣٠ سنة أو أقل ومعظمهم غير متزوجين ومن ذوي المؤهلات الجامعية وربما يعطي ذلك مؤشراً لسمات المتطوعين في الجمعيات الخيرية فهم شباب ممن لديهم وقت فراغ يمكن استثماره في التطوع كما انهم يتسموا بحد أدنى من المسئوليات الاجتماعية (اعالة اسرة)، كما اتضح التكافؤ البنائي ايضاً في جمعية فدا فمعظم العاملين فيها من الشباب في الفئة العمرية من ٣٠ إلى ٤٠ سنة فأكثر، ومعظمهم من المتزوجين، وقد يكون هذا التشابه في الخصائص الاجتماعية أحد أسباب توسيع شبكة العلاقات في جمعية نهر الخير، وتماسك العلاقات في جمعية فدا.
- في ضوء تطبيق نظرية تماسك العلاقات على مجال التنمية الاجتماعية والذي سبق وأن أوضحناه في التحليل النظري نتبين صدق النتيجة التي أفادت ان تماسك العلاقات القوي داخل مجموعة ما يحول بينها وبين إمكانية انشاء علاقات قوية خارج هذه المجموعة وكأن كل فرد ممثل لمجموعته وانشاء علاقات قوية خارج المجموعة يتطلب قبولاً من المجموعة التي ينتمي لها، ويظهر ذلك بوضوح في تحليل شبكة العلاقات في جماعات العمل في جمعية فدا حيث لوحظ حداً أدنى من العلاقات بين العاملين في

فريق العمل الواحد مع العاملين في فريق العمل الثاني، كما لوحظ ان العاملين في الفريق الواحد تربطهم صداقة قوية[١] واحياناً جيرة، على عكس جمعية نهر الخير والتي كشفت نتائج تحليل الشبكات بها توسع دائرة العلاقات إلى حد كبير خارج مجموعة العمل الواحدة ويرجع ذلك لادارة العمل في الجمعية والتي تسمح باشتراك كافة مجموعات العمل (العاملين في كل الأنشطة) فى أداء مهام تشاركية واحدة ومن ثم تتسع العلاقات ولا تتمركز في اطار فريق العمل الواحد.

- بناء على ما سبق يمكن القول أن برامج التنمية الاجتماعية التي تنجزها الجمعيات الأهلية تتفاوت فيما بينها في حجم رأس المال الاجتماعي، ودرجة تماسك العلاقات بين جماعات العمل ومدى اتساع الشبكات الاجتماعية للعاملين بها بتفاوت أهدافها، فنجد أن الجمعيات التي تهدف إلى توسيع نطاق خدماتها، وانتشارها على حيز جغرافي أوسع وقطاع سكاني أكثر تنوعا وتعددا (جمعية رسالة نموذجاً) تعتمد على توسيع شبكات العلاقات للعاملين بها بالاعتماد على المتطوعين من ناحية وتعدد فرق العمل من ناحية أخرى وتحقيق التشاركية بين كافة الفرق من ناحية ثالثة لرفع درجة التماسك بين العاملين بها، أما الجمعيات ذات مجالات العمل المحدود والتى تستهدف قطاعاً محدداً من الأفراد مثل الأطفال، والأمهات (جمعية فدا نموذجاً) فانها تعتمد أكثر على فرق العمل الصغيرة والتي كثيراً ما تتشارك بنفس أعضائها معاً في المشاريع الجديدة مما يعظم من درجات التماسك داخل الفريق الواحد لطول سنوات العمل بين أعضاء الفريق، ويقلل درجة التماسك بين فرق العمل المختلفة في الجمعية الواحدة.
- وأخيرا نخلص إلى أن نظرية رأس المال الاجتماعي تتفق مع نظرية الشبكة الاجتماعية في التركيز على حجم العلاقات وعددها ومن ثم توظيفها في انجاز مهام العمل بشكل عام والعمل التنموي بشكل خاص، بينما تركز نظرية تماسك العلاقات على نوع العلاقات وليس كمها وعلى قوتها وتماسكها وليس عددها، وينتج عن ذلك أن حجم رأس المال الاجتماعي وتعدد الشبكات الاجتماعية من العوامل الأساسية لنجاح برامج التنمية في الجمعيات القائمة

(١) حيث لوحظ أثناء جمع البيانات ان اثنتين من العاملات في أحد مشاريع جمعية فدا يرتدين نفس الزي بنفس الألوان في أشاره لعمق صداقتهما.

على المتطوعين والتبرعات، وأن تماسك العلاقات بين جماعات العمل الصغيرة في الجمعيات ذات التمويل الاجنبي أحد عوامل نجاح برامج التنمية بها، ولذلك فنظريات رأس المال الاجتماعي والشبكات تتوافق مع طبيعة الجمعيات الأهلية القائمة على العمل التطوعي، بينما نظرية تماسك العلاقات تتوافق أكثر مع الجمعيات القائمة على العمل المأجور.

توصيات الدراسة :

توصي الدراسة القائمين على اعداد وتنفيذ برامج التنمية الاجتماعية في الجمعيات الأهلية مراعاة التكافؤ البنائي عند توليف جماعات العمل داخل الجمعية، كما يمكن استخدام المقياس السوسيومتري لاكتشاف الافراد الأكثر تفاهماً خاصة فيما يتعلق بكيفية تنفيذ مهام العمل، فوجود علاقات طيبة وقوية بين أعضاء الفريق تقلل من التوتر بينهم مما ينعكس على تحقيق الأهداف التنموية بشكل أكثر كفاءة.

كما توصي الدراسة بضرورة توافق تنظيم العمل داخل الجمعية مع الأهداف العامة للجمعية، فالجمعيات التي تسعى لتوسيع خدماتها وانتشارها وتعدد مستهدفيها يفضل ان تعتمد على التبرعات والمتطوعين حيث يضمن ذلك تراكماً سريعاً لرأس المال الاجتماعي، وتوسيع نطاق المستفيدين منها، أما الجمعيات التي تعتمد على جهات تمويل خارجية، وذات مشروعات محدودة ومحددة الأهداف، فيفضل لها الاعتماد على جماعات عمل صغيرة العدد (لتقليل نفقات العمالة من ناحية) ولتحقيق درجة تماسك قوية داخل فرق العمل بما يسمح لهم بإنجاز المهام التنموية بشكل أكثر كفاءة.

توصي الدراسة الباحثين بالاهتمام بدراسة الشبكات لدى جماعات العمل المختلفة سواء في مجالات التنمية أو غيرها من المجالات، حيث يعد هذا الموضوع من الموضوعات التي تتطلب مزيدا من الدراسات الميدانية، النبي يمكن ان تسلط الضوء على العوامل التي تؤدي الى التجاذب أو التنافر بين جماعات العمل وتأثير ذلك على إنجازها لمهامها بكفاءة.

واخيراً توصي الدراسة الباحثين بضرورة التجديد النظري والمنهجي، بطرح واختبار نظريات اجتماعية جديدة في سياقات اجتماعية مختلفة، وباستخدام مناهج جديدة أو مناهج بحث مهمشة كالمقياس السوسيومتري كأحد الأساليب المنهجية غير المنتشرة بين الباحثين في علم الاجتماع محلياً، ولكنه ذو فائدة في الكشف عن طبيعة العلاقات داخل الجماعات الصغيرة، مع مراعاة التعددية المنهجية بما يضمن تقديم نتائج أكثر موضوعية وأكثر صدقاً في التعبير عن الواقع.

المراجع

١. أحمد زايد، وآخرون (٢٠٠٨)، رأس المال الاجتماعي لدي الشرائح المهنية من الطبقة الوسطي، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية: كلية الآداب جامعة القاهرة.

٢. أمل عبد المرضي الجمال (٢٠١٧)، العمل التطوعي النسائي وتدعيم قيم رأس المال الاجتماعي، مجلة الخدمةالاجتماعية، مجلد٦، عدد ٥٧، ص ص ١١١-١٤٠.

٣. سمية أحمد على (٢٠١٤)، رأس المال الاجتماعي وإعادة توزيع الدخل في مصر، مجلة بحوث اقتصادية عربية، مجلد ٢١، عدد ٦٥، ص ص ٨٦-١٠٩.

٤. شيماء السيد محمد (٢٠١٤)، دور رأس المال الاجتماعي في تفعيل المشاركة الشعبية في التنمية المحلية بحث ميداني في مدينة بني سويف، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة بني سويف.

٥. عاشور أحمد عمري (٢٠١٤)، دور رأس المال الاجتماعي في مواجهة الفقر والاستبعاد: رؤية لتحقيق التماسك المجتمعى، آفاق جديدة فتعليم الكبار، عدد ١٦، ص ص ١١-٣٠.

٦. علي عبد الرازق جلبي (٢٠١٩)، علم الاجتماع والتنمية المستدامة: المقومات والمؤشرات، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٧. محجوب رزيقة (٢٠١٨)، الرأسمال الاجتماعي :قراءة في أدبيات العلوم الاجتماعية، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، مجلد٧، عدد ٢ ، ص ص ١٠٩-١٢١.

٨. ميسرة محمود الكفرانة (٢٠١٥)، دور الجمعيات الاهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين: دراسة تطبيقية: اتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة (٢٠٠١-٢٠١٤)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

٩. نادية عبد الجواد الجرواتي (٢٠١١)، خدمات رعاية الشباب الجامعي وتنمية قيم رأس المال الاجتماعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، مجلد2، عدد ٣٠ ، ص ص ٧٣٠-٧٣١.

10. Alfred, M.V. (2009): Social capital theory: Implications for women's networking and learning. In C.R. Nanton & M.V. Alfred (Eds.), Social capital and women's support systems: networking, learning and surviving, san Francisco, CA: Jossey-bass, pp. 3-12.

11. Carrasco, M., & Bilal, U. (2016): A sign of the times: To have or to be? Social capital or social cohesion?. Social Science & Medicine, 159: 127-131. doi: 10.1016/j.socscimed. 2016.05.012
12. Cersosimo, D. and Nisticò, D.(2008)Social capital in economics , in D. Castiglione (Ed.), The Handbook of Social Capital, Oxford University Press , pp. 386-410.
13. Chi, R., & Suthers, D. (2015): Assessing intercultural communication competence as a relational construct using social network analysis. International Journal Of Intercultural Relations, 48, 108-119. doi: 10.1016/j.ijintrel.2015.03.011
14. Christopher Prendergast (2005): Social Capital, in George Ritzer (Ed) Encyclopedia of social theory. Sage Publications, Inc. pp715-717.
15. Claudia Smitha, J. Brock Smitha and Eleanor Shaw (2017)Embracing digital networks: Entrepreneurs' social capital online, Journal of Business Venturing, Vol. 32, pp. 18–34 , doi.org/10.1016/j.poetic.2016.12.002
16. Coleman, J. S. (1990): Social capital. In Foundations of social theory, Cambridge, MA: Harvard University Press, pp. 300-321.
17. Cook, K., & Whitmeyer, J. (1992): Two Approaches to Social Structure: Exchange Theory and Network Analysis. Annual Review of Sociology, 18: 109-127. Retrieved January 22, 2020, from www.jstor.org/stable/2083448
18. David Knoke, Song Yang (2008): Social Network Analysis,2nd ed, Series: quantitative application in the social Sciences, 154 Page.
19. Dudziak, Suzanne (2005): Social Development, in Francis J. Turner (Ed) Encyclopedia of Canadian social work, Wilfrid Laurier University Press, Canada.
20. Edward J. Lawler and Jeongkoo Yoon (1996): Commitment in Exchange Relations: Test of a Theory of Relational Cohesion,American Sociological Review. 61, No.1, pp. 89-108.
21. Edward J. Lawler and Shane R. Thye (2006): Social Exchange Theory of Emotions, in Jan E. Stets and Jonathan H. Lirner (Eds)Handbook of the Sociology of Emotions, Springs.
22. Elisa Bellotti (2014): Qualitative Networks: Mixed Methods in Sociological Research, Routledge.
23. Eric R. Felix (2013): Understanding Cultural and Social Capital: Same Theoretical Names with Different Aims, available online url, https://www.academia.edu/5881265/Understanding_Cultural_and_Social_Capital_Same_Theoretical_Names_with_Different_Aims,
24. Erikson, E. (2013): Formalist and Relationalist Theory in Social Network Analysis. Sociological Theory, 31(3): 219-242. doi: 10.1177/0735275113501998
25. Filip Agneessens and Johan Koskinen (2016): Modeling Individual Outcomes Using a Multilevel Social Influence (MSI) Model: Individual Versus Team Effects of Trust on Job Satisfaction in an Organisational Context, in Emmanuel Lazega, Tom A.B. Snijders (eds.)-Multilevel Network Analysis for the Social Sciences_Theory, Methods and Applications-Springer International (Methodos Series 12) springs.

26. Gaag, M. (2005): Measurement of individual social capital. Amsterdam: F & N Boekservices.
27. Granberry, P. (2014): More social than capital: Social capital accumulation through social network exchange among legal and unauthorized Mexican migrants. The Social Science Journal, 51(4): 590-597. doi: 10.1016/j.soscij.2014.09.002
28. Growiec, K., Growiec, J., &Kamiński, B. (2018). Social network structure and the trade-off between social utility and economic performance. Social Networks, 55: 31-46. doi: 10.1016/j.socnet.2018.05.002
29. Guglielmo Wolleb (2008): Introduction: Social Capital and Economic Development, in D. Castiglione (Ed.), The Handbook of Social Capital, Oxford University Press , pp. 373-385.
30. Gupta, Manish (2008): Handbook of Research on Social and Organizational Liabilities in Information Security, IGI Global.
31. Huang, H., Cheng, T., Huang, W., & Teng, C. (2018): Who are likely to build strong online social networks? The perspectives of relational cohesion theory and personality theory. Computers In Human Behavior, 82, 111-123. doi: 10.1016/j.chb.2018.01.004
32. Jeanne S. Hurlbert, John J Beggs, and Hlerie A. Haines (2017): Social Networks and Social Capital in Extreme Environments, In Lin, N., Burt, R., & Cook, K. (Eds). Social capital. London: Routledge..
33. John Field (2008): Social Capital . 2nd edition, London: Routledge.
34. Jooho Kim, Makarand Hastak (2018): Social network analysis: Characteristics of online social networks after a disaster, International Journal of Information Management, 38: 86–96. Doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2017.08.003
35. Kate Williams and Joan C. Durrance (2008): Social Networks and Social Capital: Rethinking Theory in Community Informatics. Journal of Community Informatics. Available online:https://www.researchgate.net/publication/220536667_Social_Networks_and_Social_Capital_Rethinking_Theory_in_Community_Informatics [accessed Oct 19 2018].
36. Koopmans, R., & Schaeffer, M. (2015): Relational diversity and neighborhood cohesion. Unpacking variety, balance and in-group size. Social Science Research, 53: 162-176. doi: 10.1016/j.ssresearch.2015.05.010
37. Lawler, E. (2001): An Affect Theory of Social Exchange. American Journal Of Sociology, 107(2),pp 321-352. doi: 10.1086/324071
38. Lawler, E. (2010): Relational Cohesion Theory, In John M. Levine & Michael A. Hogg (Eds) Encyclopedia of Group Processes & Intergroup Relations, pp. 690-691.
39. Lawler, E., & Yoon, J. (1996): Commitment in Exchange Relations: Test of a Theory of Relational Cohesion. American Sociological Review, 61(1): 89-108, doi: 10.2307/2096408

40. Lawler, E., Thye, S. R., and Yoon, (2006): Commitment in structurally-enabled and induced exchange relations. Social Psychology Quarterly, Vol. 69, pp. 183–200. http://dx.doi.org/10.1177/019027250606900204
41. Lawler, E., Thye, S., & Yoon, J. (2006): Commitment in Structurally Enabled and Induced Exchange Relations. Social Psychology Quarterly, 69(2): 183-200. doi: 10.1177/019027250606900204
42. Liu, C. (2017): The relationships among intellectual capital, social capital, and performance - The moderating role of business ties and environmental uncertainty. Tourism Management, 61: 553-561. Doi: 10.1016/j.tourman.2017.03.017
43. Liu, W., Sidhu, A., Beacom, A., & Valente, T. (2017): Social Network Theory. The International Encyclopedia Of Media Effects, 1-12. doi: 10.1002/9781118783764.wbieme0092
44. Marco Serino, Daniela D'Ambrosio, Giancarlo Ragozini (2017): Bridging social network analysis and field theory through multidimensional data analysis: The case of the theatrical field, Poetics 62, pp. 66–80, doi.org/10.1016/j.poetic.2016.12.002
45. Marineau, J., Labianca, G., Brass, D., Borgatti, S., &Vecchi, P. (2018): Individuals' power and their social network accuracy: A situated cognition perspective. Social Networks, 54, 145-161. Doi: 10.1016/j.socnet.2018.01.006
46. Martí, J., Bolíbar, M., &Lozares, C. (2017): Nektwork cohesion and social support. Social Networks, 48, 192-201. doi: 10.1016/j.socnet.2016.08.006
47. Nan Lin (2002) Social Capital: A Theory of Social Structure and Action, Cambridge University Press.
48. Pena-López, J., & Sánchez-Santos, J. (2017): Individual social capital: Accessibility and mobilization of resources embedded in social networks. Social Networks, 49, 1-11. doi: 10.1016/j.socnet.2016.11.003
49. Peter J. Carrington, John Scott, Stanley Wasserman (2005): Models and Methods in Social Network Analysis (Structural Analysis in the Social Sciences) , New York: Cambridge University press.
50. Portes, A. (1998): Social capital: Its origins and applications in modern sociology. Annual Review of Sociology, 24, pp 1-24.
51. Putnam, R.D. (1993): Making Democracy Work: civic traditions in modern Italy, Princeton University Press, Princeton, NJ.
52. Putnam, R.D. (1996): 'Who Killed Civic America?', Prospect, 7, 24, pp. 66–72.
53. Putnam, R.D. (2000): Bowling Alone: the collapse and revival of Americancommunity, Simon & Schuster, New York.
54. R. Thye, Shane & Vincent, Aaron & Lawler, Edward & Yoon, Jeongkoo. (2014): Relational Cohesion, Social Commitments, and Person-to-Group Ties: Twenty-Five Years of a Theoretical Research Program. Advances in Group Processes. 31: 99-138. 10.1108/S0882-614520140000031008.

55. Roth, T. (2018): The influence of parents' social capital on their children's transition to vocational training in Germany. Social Networks, 55: 74-85. doi: 10.1016/j.socnet.2018.05.006
56. Ryan Cragun, et al. (2006) Introduction to Sociology, Blacksleet River.
57. Scott, J (2000): Social Network Analysis Handbook, 2nd edition, London: Sage.
58. Scott, J. (2012). The SAGE handbook of social network analysis. London: Sage.
59. Shane R. Thye, Jeongkoo Yoon and Edward J. Lawler (2002): The Theory of Relational Cohesion: Review of a Research Program, Group Cohesion, Trust and Solidarity, Volume 19, pp. 139-166.
60. Stanley Wasserman, Katherine Faust (1995): Social Network Analysis Methods and Applications Structural Analysis in the Social Sciences, Cambridge University Press, pp. 196-198.
61. Stephen Pryke (2012): Social Network Analysis in Construction, Wiley-Blackwell.
62. Yan Yana and JiaCheng Guana (2018): Social capital, exploitative and exploratory innovations: The mediating roles of ego-network dynamics, Technological Forecasting & Social Change, 126: 244–258. Doi.org/10.1016/j.techfore.2017.09.004
63. Zhou, W., Duan, W., &Piramuthu, S. (2014): A Social Network Matrix For Implicit and Explicit Social Network Plates. Decision Support Systems, Vol. 68, pp. 89-97. doi: 10.1016/j.dss.2014.09.006.